

**المحددات الاجتماعية لبرامج تحسين نوعية الحياة
للنساء المُعيلات وتحقيق الأمن الاجتماعي: دراسة
سوسيولوجية علي المستفيدات من التضامن
الاجتماعي بمدينة المنصورة**

إعداد

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

تم استلام البحث في ٢٥ / ١٠ / ٢٠١٨ الموافقة على النشر في ٢٤ / ١١ / ٢٠١٨م

المستخلص

يهدف هذا البحث معرفة العوامل المؤدية إلي وجود ظاهرة النساء المُعيلات للأسر ، وإبراز أهم مشكلات النساء المُعيلات ، وبرامج التمكين وبناء قدراتهم لمواجهة تلك المشكلات ، وذلك للتوصل لمجموعة من المقترحات لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة ، وتحقيق الأمن الاجتماعي ، كما اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي ، مستخدمة استمارة الاستبيان التي طبقت علي عينة قوامها (٢٢٠) من المستفيدات من التضامن الاجتماعي بمدينة المنصورة ، وقد توصلت نتائج الدراسة إلي أن الخدمات الاقتصادية من أهم مؤشرات تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة ، يلي ذلك من الترتيب : خدمات الاعتماد علي الذات ، خدمات الاندماج المجتمعي ، الخدمات الصحية ، خدمات الشعور بالرضا ، خدمات السكن (تحسن مستوي السكن) ، وأخيراً الخدمات التعليمية ، وقد وصيت الدراسة بضرورة العمل علي زيادة حجم مساعدات الضمان الاجتماعي التي تقدم لأسر النساء المعيلات مع الوضع في الاعتبار البيانات التي تدل علي تدني مستوي الدخل وسوء السكن مقارنة بالاحتياجات الأساسية.

الكلمات الافتتاحية : (تحسين نوعية الحياة ، المرأة المُعيلة ، الأمن الاجتماعي) .

Abstract

This research aims to know the factors that lead to the existence of the phenomenon of women breadwinners, highlight the most important problems of female breadwinners, and empowerment programs and build their capacities to confront these problems, in order to reach a set of proposals to activate the role of social safety nets in improving the quality of life of breadwinner

women, and the study also relied on the descriptive approach Analytical, using the questionnaire form that was applied to a sample of (220) beneficiaries of social solidarity in the city of Mansoura. The results of the study concluded that economic services are among the most important indicators of improving the quality of life of the breadwinner woman, followed by the order: services, self-reliance, services, integration Community services, health services, satisfaction services, housing services (improvement in housing standard), and finally educational services. The study recommended the necessity of working to increase the volume of social security assistance provided to families of female breadwinners, taking into account data indicating low income and poor housing Compared to basic needs.

Key words: (Improving the quality of life, breadwinning women, social security).

مقدمة :

إن التنمية البشرية هدف أسمى لا يمكن أن تتحقق في غياب إطار ونموذج موجه لكيفية تحقيقه في إطار تخطيط ، واع واستراتيجيات محددة ، وآليات واقعية و لا يأتي ذلك إلا من خلال تفعيل مدخل الحاجات الأساسية للإنسان في المجتمع وتنمية القدرات الإنسانية والمؤسسية وتمكين الأفراد من المشاركة الفعالة في القرارات التي تؤثر في نوعية حياتهم ، وتتكون نوعية الحياة من مكونين أساسيين هما الظروف والأوضاع البيئية والمجتمعية ، وشعور الناس بالرضا عن هذه الظروف والأوضاع التي يفترض أنها تقابل أهدافهم وتطلعاتهم والتي ترتبط بدورها بإبعاد ثقافية تختلف من مجتمع لآخر كما أنها ترتبط بالقدرات التخطيطية للمجتمع وفعالية التخطيط لمقابلة حاجات الأفراد وتغيير وتحسين الظروف البيئية والمجتمعية⁽¹⁾.

يجب التركيز علي تحسين نوعية الحياة لدي المرأة المعيلة الفقيرة في المجتمع بوصفها من الفئات المحرومة أو الفئات المهمشة وذلك بهدف تمكينها وتحسين ظروف حياتها ؛ حيث يمكن الاستفادة من مفهوم ومؤشرات نوعية الحياة للتعامل مع الفقر في كافة المجتمعات ولكافة الفئات ، فهو لا يقتصر علي ما يحصل عليه الفرد من دخل بإنفاقه فقط علي السلع والخدمات الضرورية ، بل يعتمد علي مدي إمكانية الفرد في الوصول إلي الخدمات والحصول عليها والاستفادة منها أفضل استفادة ممكنة بما يدعم

قدراته ويدعم بداخله الرغبة في الحياة والرضا عنها ، ولذلك يشكل السياق الثقافي محتوى مفهوم نوعية الحياة في أي مجتمع^(٧).

ناهيك عما تقدم ، وما تجدر الإشارة إليه هو أن أوضاع المرأة داخل المجتمع تعرضت لكثير من التغيرات التي أسهمت بشدة في تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والحرمان وعدم إشباع الاحتياجات الأساسية لها بمستوي مناسب ، فالظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة لا تتيح لها الفرصة الكافية لإشباع حاجاتها من الغذاء الكافي والمسكن اللائم والخدمات الاجتماعية بأنواعها من تعليم وصحة ورعاية ، فضلاً عن قدرتها في الحث علي اتخاذ القرارات المجتمعية التي من شأنها إشباع احتياجاتها الأساسية في المجتمع .

وفيما يتعلق بالحالة المصرية هناك العديد من شبكات الضمان الاجتماعي ، التي أنشئت بواسطة المؤسسات المختلفة ، حيث توجد برامج للضمان الاجتماعي ممولة عن طريق الخزانة العامة فقط، ومن ضمن هذه البرامج قانون الضمان الاجتماعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٩٧ ، ويهدف هذا القانون إلي توفير الضمان الاجتماعي للأسر ، خاصة تلك التي لا تغطيها برامج الخدمات الاجتماعية ، كما يقوم بتوفير المساعدات في حالات الطوارئ .

كما أسست وزارة التأمينات والشئون الاجتماعية عدة برامج ، تهدف إلي مكافحة الفقر إما عن طريق مباشر من خلال برامج التأمينات الاجتماعية ومعاش السادات ، أو عن طريق غير مباشر من خلال المنظمات غير الحكومية ، ويُعد برنامج التأمينات الاجتماعية والضمان الاجتماعي ومعاش السادات من أهم البرامج التي تستهدف الفئات الفقيرة (أو المعوزة) من النساء من الأرامل وزوجات المساجين والمطلقات ، والنساء المهجورات ، بالإضافة إلي المعاقات ويتامى النساء ، ويُعد مشروع الأسرة المنتجة من أهم المشروعات التي تستهدف زيادة عوائد الأسر من خلال إتاحة القروض الصغيرة ، والجزئية ، بالإضافة إلي إتاحة الكفاءات وبرامج التدريب التسويقي والإنتاجي لتنمية إمكانية المستفيدين لزيادة كفاءة السوق ، كذلك تم إنشاء بنك ناصر الاجتماعي عام ١٩٧٠ لإنعاش العدالة الاجتماعية ؛ حيث يدعم البنك المشروعات الصغيرة عن طريق الإقراض بفائدة مدعمة شديدة الانخفاض . كما تم إنشاء الصندوق الاجتماعي للتنمية عام ١٩٩١ بهدف تحسين الوضع المعيشي للسكان شديدي الفقر خلال فترة التحول الاقتصادي ؛ لذلك تسعى الدراسة لمعرفة مدي تحقيق البرامج الأمن الاجتماعي للنساء المعيلات .

وتشير الدراسات والإحصاءات إلي أن أكثر الفئات التي تعاني من ظاهرة الفقر هي المرأة المعيلة ، فهي الأقل حظاً في التعليم ، وبالتالي فرص العمل أو الحصول علي آخر وهي الأقل تدريباً وتأهيلاً وهي المكلفة بتدبير شئون الأسرة بهذا الدخل المحدود .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

أولاً : مشكلة الدراسة :

أن أوضاع المرأة المُعيلة داخل المجتمع قد تعرضت لكثير من المشكلات التي أسهمت بشدة في تدني أوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والحرمان وعدم إشباع الاحتياجات الأساسية لها بمستوي معقول ، فالظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة لا تتيح لها الفرصة الكافية لتلبية حاجاتها من الغذاء الكافي والسكن الملائم والخدمات الاجتماعية بأنواعها المختلفة من تعليم وصحة وإشباع الضرورات الأساسية . لذا تسعى شبكات الضمان الاجتماعي علي تحسين نوعية الحياة وخاصة في حق الفئات المحرومة ومنها النساء المُعيلات ، وذلك من خلال إشباع حاجاتها وحل مشكلاتها وزيادة كفاءة الخدمات التي تقدم لها ، ومساعدتها علي مواجهة المعوقات التي تحول دون استفادتها من تلك الخدمات .

وتركز الأهداف الوطنية علي توفير للأسر الفقيرة لتحسين أحوالها المعيشية وتعزيز الروابط الأسرية وتحسين نوعية حياة الفقراء من خلال تعزيز قدرتهم علي مواجهة المخاطر الصحية والاجتماعية والاقتصادية، وتزويد الفقراء بفرص بناء الأصول المالية والبشرية وتعزيزها من خلال توفير فرص العمل وخدمات تقديم القروض والتعليم والتدريب والخدمات الصحية ، وتعزيز قدرة الفقراء علي المشاركة بفعالية في الأنشطة الاقتصادية ، وكفالة حق المواطنة وأسررتها في حالة الطوارئ والمرض والعجز والشيخوخة ، ودعم نظام الضمان الاجتماعي. من هنا يصبح من الأهمية أن يتجه الباحثون نحو تقصي ودراسة دور برامج الدولة من خلال مؤسسات الضمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاجتماعي للنساء المُعيلات .

تحدد إشكالية الدراسة في تحديد الخصائص الاجتماعية والثقافية للمرأة المُعيلة ، والتعرف علي العوامل المؤدية إلي وجود ظاهرة النساء المُعيلات للأسر ، إبراز أهم مشكلات النساء المُعيلات ، وبرامج التمكين وبناء قدراتهم لمواجهة تلك المشكلات ، وذلك للتوصل لمجموعة من المقترحات لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة النساء المُعيلات وتحقيق الأمن الاجتماعي .

ثالثاً : أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة الراهنة فيما يلي :

- تنامي ظاهرة المرأة المُعيلة في مصر إلي جانب المعاناة المادية والاجتماعية والنفسية التي تنعكس علي الأداء الاجتماعي للمرأة بصفة عامة .
- إغراق معظم دراسات النساء العائلات لأسر في التحليلات الكمية والمعالجات النظرية دون أن تقدم صورة حقيقية عن حجم المعاناة التي تعيشها النساء العائلات لأسر في المجتمع المصري وهو ما تحاول الدراسة الراهنة رصده وتحليله كفيلاً .

- إن معاناة المرأة المعيلة يعتبر مشكلة اجتماعية جديرة بالبحث والدراسة وإلقاء الضوء عليها من قبل المراكز البحثية والجهات الرسمية المعنية بالمرأة لرسم صورة واقعية واضحة المعالم نابغة من الواقع المعاش عن حجم تلك الظاهرة وأسبابها وأبعادها المترتبة عليها للتوصل إلي استراتيجيات ملائمة تساهم في التخفيف من حدة آثار تلك المشكلة .
- مواكبة المتغيرات العالمية والدولية التي تحت علي الاهتمام بالمرأة المعيلة الفقيرة ومنها توصيات مؤتمرات المرأة عُقدت علي مستوي الدول ومن بينها مصر ، والتي أوصت بضرورة الاهتمام بالبرامج والمشروعات التي تقدم للمرأة عامة والمرأة المعيلة خاصة لتحقيق أهداف الألفية الثالثة للتنمية .
- ندرة الدراسات السوسولوجية المتعمقة التي تلقي الضوء علي الواقع المعاش لتلك الفئة من النساء للتعرف علي خصائص الاجتماعية والاقتصادية ، وكيفية تكيفهن مع الفقر والحرمان الاقتصادي والمشكلات التي تواجههن ، ومعرفة المحددات الاجتماعية والثقافية لبرامج تحسين نوعية الحياة للنساء المعيلات للأسر ، وإبراز حجم الجهود المبذولة من الدولة لبرامج الرعاية الاجتماعية المقدمة لهؤلاء السيدات

رابعاً: أهداف الدراسة :

تسعي الدراسة الحالية لتحقيق الأهداف التالية :

- تحديد الخصائص الاجتماعية والثقافية للمرأة المعيلة .
- التعرف علي العوامل المؤدية إلي وجود ظاهرة النساء المُعيلات للأسر.
- إبراز أهم مشكلات النساء المُعيلات ، وبرامج التمكين وبناء قدراتهم لمواجهة تلك المشكلات.
- معرفة أهم المقترحات لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة.

خامساً: المفاهيم المستخدمة (تحليلات في الدلالة والمعني) .

تمثل المفاهيم التي تستخدم في البحث العلمي، أمراً من الأمور الأساسية لما تنتيحه تلك المفاهيم من الفهم الأفضل للظواهر، كذلك تقوم المفاهيم بتحديد الدلالة لكل مفهوم خاصة إذا كان هذا المفهوم يحمل أكثر من معنى، فالمفهوم عبارة عن مصطلح أو رمز يمثل أوجه الشبه بين عدد متباين من الظواهر، ولمعرفة المصطلحات المستخدمة في التعبير عن المشكلة البحثية وفهمها، لا بد من الوقوف على تعريفاتها ومعانيها، فالتعريف عبارة عن قول يحدد استخدام الرموز بطريقة معينة، كما يوضح لنا من خلاله ما الذي يعنيه المفهوم .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

١ - مفهوم تحسين نوعية الحياة :

عرفت المنظمة الدولية للعماله تحسين نوعية الحياة بأنها ذلك الكل المركب الذي يتألف من مجموعة الجوانب المختلفة التي ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان والألم والرضا عن الحياة ، وما يقوم به من أدوار اجتماعية وكذلك العلاقات الشخصية والأنشطة المهنية واليومية التي يمارسها الفرد^(٣) . وأيضاً **عرفت منظمة اليونسكو** نوعية الحياة علي أنها مفهوماً شاملاً يضمن كل جوانب الحياة كما يدركها الفرد ، وهو يتسع ليشمل الإشباع المادي للحاجات الأساسية والإشباع المعنوي الذي يحقق التوافق النفسي للفرد عبر تحقيقه لذاته . و**عرفت منظمة الصحة العالمية** نوعية الحياة بأنها إدراك الفرد لموقفه في الحياة في سياق الثقافة والقيم التي يعيش فيها . وربطها مع أهدافه الخاصة وتوقعاته ومعتقداته واهتماماته . فمفهوم نوعية الحياة مفهوم واسع يتأثر بحالة الفرد النفسية والبدنية وعلاقاته الاجتماعية^(٤) .

يقصد بتحسين نوعية الحياة " الحياة الجيدة أو الوفرة المادية التي تدل عليها مظاهر معيشة مثل ملكية السيارات والمنازل والسلع الاستهلاكية الأخرى كالأجهزة المنزلية ، ويعني أيضاً توفير الوقت والمال الفائض للاستمتاع بالحياة والأنشطة الترفيهية بالشكل الذي يشعر الإنسان بالسعادة ويحقق له الحياة المستقرة الآمنة^(٥) .

ويتفق هذا التعريف مع تعريف الاقتصاديين لنوعية الحياة ، حيث يعرفونها بطريقة تعكس مداخلهم في بناء مؤشراتنا تتمثل في أن يبقي لدي الفرد أكبر قدر من المال بعد إشباع الضرورات الأساسية وأن يكون لديه الوقت الكافي مع قضائه بطريقة سارة ، وهذا يعني توافر مدي واسع من الاختيارات لطريقة الحياة^(٦) .

ويشير طلعت مصطفى السروجي إلي تحسين نوعية الحياة علي أنها المؤشرات الكمية والكيفية بمدلولاتها للأوضاع والظروف الاجتماعية والصحية والاقتصادية والتفاعل بين هذه الظروف وانعكاساتها علي درجة تقبل ورضا الفرد والمجتمعات لهذه الظروف ودرجة إشباعها لتوقعاتهم وأهدافهم في الحياة^(٧) .

كما عرف "مايك نولان Mike Nolan " تحسين نوعية الحياة بأنها أهم مخرجات الرعاية الصحية والاجتماعية الجيدة .^(٨) **كما عرفها شالوك " Schalock** ، بأنها الظروف المعيشية ، الشخصية المرغوبة والتي تتعلق بثمانية أبعاد رئيسة للحياة هي : السعادة الانفعالية ، العلاقات الشخصية ، جودة المعيشة المادية ، الارتقاء الشخصي ، جودة المعيشة الجسمية ، توجه الذات ، الضمان الاجتماعي، والحقوق الاجتماعية^(٩) .

كما عرف " البولينج ايتال Bowling Aetal " تحسين نوعية الحياة بأنها تحقيق حالة نفسية وعاطفية وصحية وعقلية وبدنية جيدة تقوي علي القيام بالأشياء التي يريدونها وكذلك وجود علاقة جيدة بالأصدقاء والعائلة والمشاركة في الأنشطة

الاجتماعية والترفيهية والحياة في أمان مع الجيران مع تسهيلات جيدة وخدمات وامتلاك قدر كاف من المال مع الاستقلالية^(١٠).

كما تعرفها هناء الجوهري بأنها تمثل ذلك البناء الكلي الشامل الذي يتكون من مجموعة من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلي إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة ، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية تقيس القيم المتدفقة ومؤشرات ذاتية تقيس قدر ذلك الإشباع الذي تحقق^(١١). **عرف** "هيفاء صالح" **تحسين نوعية الحياة** بأنها الارتقاء بمستوي معيشة الشباب المستفيدين من برنامج صندوق المئوية بالإقامة مشروعات صغيرة لتحسين مستوى الدخل المادي لهم واكتساب المعارف والخبرات الحياتية مما ينعكس إيجابياً علي زيادة شعورهم بالرضا عن مستوى معيشتهم وزيادة درجة الشعور بالأمان وتحقيق الاعتماد علي الذات^(١٢).

ويمكن تحديد مفهوم تحسين نوعية الحياة إجرائياً علي أنه تلك التغيرات الإيجابية التي حدثت في حياة المرأة الفقيرة المستفيدة من صندوق التضامن الاجتماعي التي تشمل كل من الجوانب الموضوعية المتمثلة في التحسن في نوعي تعليم المرأة الفقيرة ، التحسن في الحالة الصحية ، التحسن في الحالة الاقتصادية ، التحسن في مستوى السكن الخاص بالمرأة الفقيرة ، بجانب توفير وقت فراغ تستطيع المرأة الفقيرة أن تستمتع به ، وتشمل كذلك الجوانب الذاتية والمتمثلة في تحقيق الاندماج المجتمعي للمرأة المعيلة ، التحسن في شعور المرأة المعيلة بالرضا عن نفسها وعن مستوى معيشتها .

٢- مفهوم الأمن الاجتماعي :

مفهوم الأمن الاجتماعي قد انتشر استخدامه في المجتمعات الإنسانية الحديثة نتيجة للتطورات الاقتصادية والاجتماعية التي انعكست علي العلاقات الاجتماعية ، وعلي علاقة الفرد بالمجتمع والمواطن بالدولة ، وما يترتب علي ذلك من تقنين الحقوق الإنسانية في موثيق قومية ودولية^(١٣).

عرفت "منظمة العمل الدولية " الأمن الاجتماعي علي أنه الحماية التي يمنحها المجتمع للمواطنين في مواجهة الصعوبات الاقتصادية والاجتماعية^(١٤). **تبني " معهد بروكسي لبحوث الفقر "** التعريف التالي لمفهوم الأمن الاجتماعي :بأنه تعزيز قدرات الأسرة والمرأة الضعيفة ، علي الحياة من خلال أربعة مجالات أساسية هي : التعليم ، الصحة ، التدريب المهني ، ممارسة الحقوق الأساسية^(١٥). **ويشير تقرير تقدم المرأة العربية** إلي أن الأمن الاجتماعي يحمي المواطنين من مخاطر تقلبات التنمية وعدم تسارع معدلاتها ، إن الأمن الاجتماعي هو أحد مكونات الأمن الإنساني ، ولا يعني

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

مجرد توفير الخدمات ، والحقوق الأساسية للناس ، ولكنه يستهدف أيضًا تأمين القدرة علي الحصول علي هذه الخدمات والحقوق^(١٦).

ويعرف " رانجان و ميسرا Ranjan & Misra " الأمن الاجتماعي بأنه " ضمان مستوي معين من المعيشة للمواطنين وحمايتهم من أنواع معينة من المخاطر الاجتماعية والاقتصادية ، من خلال نظام للضمان الاجتماعي ينطلق من أربعة عناصر رئيسة وهي : المساعدة العامة ، والتأمين الاجتماعي ، وخدمات الرعاية الاجتماعية ، والصحة العامة^(١٧). **وقد نظر " سوبارو "K. Subbarao" إلي المؤشرات التالية بوصفها تمثل محددات الأمن الاجتماعي : برامج الغذاء الموجهة لطلاب المدارس ، برامج إسكان الفقراء ، رفع كفاءة سكان المستوطنات العشوائية ، توفير المياه النظيفة ومرافق الصرف الصحي ، تسهيل وصول المساعدات الاجتماعية للفقراء خاصة في المناطق الريفية ، العمل علي استدامة الموارد المالية بالنسبة للفقراء^(١٨).**

تعرف " هند رضا" الأمن الاجتماعي بأنه العلاقات الاجتماعية بين الأفراد في شكلها الطبيعي ، وتنطلق من آفاق ما حدده المجتمع من قواعد معيارية وأخلاقية ، وأن هناك التزامًا أخلاقيًا من كل أفراد المجتمع وترحيبًا تلقائيًا بضرورة السير تجاه هذه القواعد الإيجابية ، ويعني الأمن الاجتماعي بمعناه الشامل تحقيق الحماية للأسر ضد مظاهر العوز نتيجة للمرض ، والبطالة ، والفقر ، وحالات الموت وغير ذلك . مما يعني استهداف كافة فئات وشرائح المجتمع بالأمان من الرجال والنساء^(١٩) . **وعرف "محمد عمارة " الأمن الاجتماعي بأنه الطمأنينة التي تنفي الخوف والفرع عن الإنسان فردًا أو جماعة في سائر ميادين العمران الدنيوي بل أيضًا في الميعاد الأخروي^(٢٠).**

عرف " حاتم العبد " الأمن الاجتماعي هو أمن الإنسان علي نفسه وفكره وعرضه وماله في مجتمعه من كل أنواع الأذى والخوف أو ضرر يلحق به أو بشعوره بل يتعدى الإنسان ذاته ويشمل أمنه في سكنه وعمله ومحل عبادته وبين أفراد مجتمعه ، وأمن الفرد من الجماعة ، وأمن الجماعة من الفرد أو النظام^(٢١) . **ويعرف "محمود عبد الرحمن" الأمن الاجتماعي بأنه مجموعة الخطط السياسية التي تتبج للجميع المشاركة في صنع القرار ، واتخاذها ، مع توفير الضمانات اللازمة لحرية الرأي ، وتوفير سبل التعبير عنه ، ومجموعة الإجراءات الاقتصادية لإشباع مقومات الحياة الإنسانية ، والسعي إلي تحقيق أقصى قدر من الرفاهية في إطار العدالة الاجتماعية ، ومجموعة من البرامج الاجتماعية والثقافية التي توفر لأفراد المجتمع سبل التنمية ، مع نبذ مظاهر الاستغلال كافة ، وإرساء مبدأ تكافؤ الفرص^(٢٢).**

ويمكن تعريف الأمن الاجتماعي تعريفًا إجرائيًا بأنه خدمة متكاملة من تدابير الدعم المؤسسي ، ليست للفئات المتأثرة فقط ، إنما أيضًا لتلك الفئات غير المستفيدة والتأهيل والتشغيل وإصدار التشريعات التي تحمي تلك الفئات وتشجيع أفرادها وتساعدها علي الاستفادة من المنافع المتوقعة للإصلاح الاقتصادي ، كما تتوجه إلي

الفئات الفقيرة ومحدودي الدخل بغرض مساعدتها علي الخروج من براثن الفقر وذلك بتوفير حماية دائمة سواء بتحويلات لغير القادرين أو بتوفير عمل منتج للقادرين علي العمل .

٣- مفهوم النساء المعيلات :

قبل التعرض لمفهوم النساء المعيلات ، لابد من التمييز بين الأسرة التي تعيلها امراة والأسرة التي ترأسها امراة ، فعبارة تعيلها تعكس دعم المرأة الفعلي للأسرة اقتصاديًا سواء كان ذلك بصورة مؤقتة أو دائمة مع أن هذا لا يكون معترفًا به قانونيًا، أما تعبير "ترأس" فيشير إلي اعتراف شرعي برئاسة المرأة للأسرة ، ولكنة قد لا يعني بالضرورة أن هذه الرئاسة تعادل المعيل الوحيد للأسرة^(٢٣). مع إن كلمة رئاسة الأسرة لا تستخدم في المجتمعات العربية بصفة عامة إلا في حالات وفاه الزوج .

ويعرف "سيد جاب الله السيد" النساء المعيلات بأنها الأسر التي ترأسها نساء بأنها هي التي تتولي فيها المرأة مسؤولية الأسرة والإنفاق الكلي عليها ، وإدارتها ورعايتها وإشباع حاجاتها ، وتتضمن الأرامل والمطلقات ، وغير المتزوجات المعيلات الوحيدات لأعضاء الأسرة والمتزوجات من رجال مسجونين أو مرضي أو عاطلين أو مهاجرين للعمل خارج نطاق المجتمع المحلي .^(٢٤) وتري "هدى بدران" النساء المعيلات أنها الأسرة التي ترأسها امراة هي تلك الأسرة التي تقوم المرأة فيها بتحمل عبء توفير الموارد المالية لمقابلة مختلف احتياجاتها أو تحمل الجزء الأكبر من هذا العبء مع اتفاق باقي أفراد الأسرة إن وجدوا علي أنها تحنل منصب الرئاسة^(٢٥).

وعرفها أحمد مجدي حجازي بأنها البنت المتزوجة التي تساعد أسرتها الأصلية في نفقاتها سواء كان ذلك بصورة مستمرة أو منتظمة ، وكذلك البنت غير المتزوجة التي تعمل لإشباع احتياجاتها والمساهمة بجزء من دخلها في نفقات الأسرة^(٢٦).

ونظرًا لعدم وجود تعريف محدد متفق عليه لمصطلح المرأة المُعيلة ، تم

تقسيم هذا المصطلح إلي قسمين رئيسيين هما :

(أ) مفهوم المرأة المُعيلة من الناحية الاجتماعية :

وهي تتضمن العديد من النماذج التي تعكس محددات مختلفة لرئاسة المرأة للأسرة من ناحية أنها تتولي فيها المرأة مهمة الإنفاق الكامل علي أسرهن وهي :

- الأرامل والمطلقات اللاتي يعلن أنفسهن ضمن أسرة ممتدة .
- المنفصلات عن زوجهن العمال المهاجرين واللاتي يتلقين تحويلات منهم .
- المهجورات أو اللاتي اختفي أزواجهن خلال الحروب والصراعات الأهلية ولكن لازلن قانونيًا متزوجات
- المتزوجات من رجال مسجونين لارتكابهم جرائم أو أسباب سياسية .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- المتزوجات من رجال عاطلين عن العمل أو غير قابلين للاستخدام بسبب نقص في المهارات أو التقدم في السن أو الإعاقة .
- غير المتزوجات المُعيّلات الوحيدات الرئيسات لأعضاء الأسرة العاطلين عن العمل.

(ب) مفهوم المرأة المعيلة من الناحية الاقتصادية:

ويعرفها Gandotra بأنها هي تلك المرأة التي تقوم بالدور الرئيسي في الإنفاق على الأسرة وحمايتها واتخاذ القرارات وتحمل كل المسؤوليات الخاصة بأسرتها^(٢٧). فيعرفها أنور شريف بأنها الأرملة و المطلقة أو زوجة المريض بمرض مستعص وزوجة العاجز كليًا أو جزئيًا وزوجة السجين^(٢٨). ويعرف Naryan المرأة المعيلة بأنها المرأة التي تتحمل إعالة أفراد أسرتها وذلك لعدة أسباب منها هجرة الزوج أو وفاته أو الطلاق^(٢٩). وتعرف الأمم المتحدة للمرأة المعيلة بأنها هي المرأة التي تعرضت لمجموع من الظروف الاجتماعية أدت بها أن تكون المسؤولة عن إعالة أسرتها كالمطلقات والأرامل وزوجات المسجونين والمدمنين^(٣٠).

ويري رمضان عبد الفتاح أن المرأة المعيلة هي المرأة التي لا عائل لها ، وهي المسؤولة عن الإنفاق علي أسرتها - وأن تكون زوجة لعائل أو مريض أو مسجون ، غير متزوجة ولكنها تعول أخوة أو والديها المرضى ، وأن تكون من المترددين علي الجمعية وتستفيد من خدماتها - وهي المرأة التي تعاني من عدم الأمن والاستقرار الاجتماعي .^(٣١) وتعرف ناهد نصر المرأة المعيلة بأنها المرأة المطلقة أو الأرملة أو المهجورة ، والتي تتحمل إعالة الأبناء وتعيش معهم في منزل واحد وتعاني من مشكلات متعددة تؤثر علي الأداء الاجتماعي لها دالة علي الأسرة مثل المشكلات الأسرية وتعلم الأبناء والاجتماعية والاقتصادية ، والاقتصادية والنفسية^(٣٢).

بناءً علي ما سبق ، تعرف الدراسة الراهنة النساء المعيلات تعريفًا إجرائيًا بأنها تلك الفئة من السيدات الآتي تعرضن لمجموعة من الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، اضطرتهن لتولي مهمة الإنفاق الكامل علي أسرهن ، بالإضافة إلي صنع القرار وإدارة شؤون الأسر نيابة عن رئيس الأسرة الذكر الغائب ، ويندرج تحت هذه الفئة من السيدات كل من : الأرملة ، والمطلقات ، والمهجورات ، وزوجات المعاقين والمجدين والمسجونين والمرضى والمسنين الذين يعانون من البطالة ، وكذلك اللاتي لم يتزوجن لكن يتحملن مسؤولية رعاية الوالدين أو الأخوة .

سابعًا : الإطار النظري والتصوري للدراسة :

مما لا شك فيه أن النظريات العلمية تفيد الباحث وتساعده في توضيح أبعاد المشكلة أو الموضوع الذي يتم دراسته من خلال تحديد مشكلة البحث وحدود الظاهرة التي يتم دراستها ، وكذلك تحديد المتغيرات الأساسية التي تتشكل منها المشكلة ، والإجراءات المنهجية الملائمة لدراسة مشكلة البحث ، كما تساعد في توجيه البحث الميداني في

اشتقاق الفروض والتساؤلات الموجهة للبحث الميداني من بناء النظرية ، وكذلك تساعده في عملية الوصف للجوانب المختلفة للمشكلة موضع الاهتمام ، بالإضافة إلي مساعده في عملية تحليل وتفسير نتائج بحثه^(٣٣) .
وسوف يتناول هذا الجزء مناقشة النظريات التي قامت بدراسة النساء المعيلات ، وذلك للوصول إلي التوجه النظري لهذه الدراسة ، وتمثل في : (نظرية الحاجات الأساسية).

١- نظرية الحاجات الأساسية :

تفترض الحاجات الإنسانية التي قدمها "ماسلو" أن حاجات الإنسان المختلفة تنتظم في سلم هرمي ، وتشغل الحاجات الفسيولوجية من مأكّل ومشرب وملبس ومأوي وغيرها قاعدة ذلك الهرم ، ويعلو هذا المستوي الحاجة إلي الأمن ، ثم الحاجة إلي الحب والانتماء . ثم الحاجة إلي الاحترام والتقدير ثم أخيراً يحتل قمة الهرم الحاجة إلي تأكيد الذات ، ويفترض أن الحاجات غير المشبعة تمثل المحرك الرئيسي للإنسان الذي يدفعه إلي العمل ، وأن هذه الحاجات غير المشبعة ينبغي إشباعها قبل التحرك لمستوي أعلى من الحاجات علي السلم الهرمي^(٣٤) .

تري نظرية " ماسلو " أن الحاجات الفيزيكية في ارتباطها بالحاجات الحيوية تشكل الأساس في دراسة نوعية الحياة ، ويتضمن مدرج ماسلو للحاجات خمس مستويات متدرجة يشمل المستوي الأول الحاجات الفسيولوجية وهي الحاجات اللازمة لإبقاء الفرد علي قيد الحياة ؛ حيث إن عدم إشباع هذه الحاجات سيؤثر علي نوعية الحياة بل قد يصل إلي حد فقدان الحياة ذاتها وفي المستوي الثاني الحاجة للأمن والسلامة ، فقلة الإحساس بالأمن تؤدي إلي زيادة القلق والتوتر النفسي مما يؤثر بدوره علي نوعية الحياة التي يحياها الفرد ، ثم الحاجة للانتماء ، فكلما زاد انتماء الفرد لجماعات معينة كلما لهذا الانتماء الدور الإيجابي في تطوير العلاقات الإنسانية للفرد داخل مجتمعه مما ينعكس علي نوعية حياته ، ثم الحاجة للمكانة الاجتماعية ، وأخيراً الحاجة لتحقيق الذات والتي تتمثل في نجاح الفرد في الوصول إلي الصورة التي يريدها لنفسه من الاحترام والمركز الاجتماعي والإحساس بالجدارة^(٣٥) .

ويفترض العلماء الاجتماعيون عموماً أن الحاجات والموارد هي التي تضبط سلوك الأفراد ، من خلال حاجتهم إلي تدبير معيشتهم ، غير أن الأمر ليس كذلك ، بل لا بد من التأكيد علي أن الحاجات والموارد تتشكل اجتماعياً وثقافياً ، وأن المفاهيم حول الحاجات والموارد في الحقيقة يتم تقديمها للأفراد من إتباع أسلوب حياة ومعيشة معين وبالتالي تمكنهم من تبرير هذا الأسلوب الخاص بحياتهم^(٣٦) .
وقد قسم " ماسلو " هذا الهرم التسلسل إلي خمس فئات كما يلي^(٣٧) :

د باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- **الحاجات الفسيولوجية** : وهي كل ما من شأنه المحافظة علي حياة الإنسان مثل : الطعام ، الماء ، الهواء ، وبدون إشباعها يكون الموت هو النتيجة ، في المقابل إشباعها يضمن الانتقال إلي المستوي التالي وهو إشباع الحاجة إلي الأمن .
- **حاجات الأمن الاجتماعي والنفسي** : وهي من الحاجات التي تتوقف علي إشباع الحاجات الفسيولوجية للفرد ، فالفرد يعمل علي تجنب كل شيء يعيق شعوره بالأمن .
- **حاجات الحب والانتماء الاجتماعي** : وهي حاجات متبادلة بين الأفراد ، تقوم علي مبدأ الأخذ والعطاء ، وعدم إشباعها يؤدي بالفرد للوحدة والعزلة .
- **حاجات الاحترام والتقدير الاجتماعي** : وترتبط هذه الحاجة باحترام الذات والكفاءة الشخصية واستحسان الآخرين ، وعدم إشباع هذه الحاجة يؤدي إلي عدم فاعلية الفرد وعدم مشاركته للآخرين ، وتتمثل في رغبة الإنسان وحاجاته في تكوين صورة إيجابية عن نفسه ، مع الحصول علي قبول الآخرين له ، واعترافهم به وبأهميته بين الناس ، . ويرى " ماسلو " أنه يمكن تقسيم هذه الحاجات إلي نوعين ، الأول يتمثل في الرغبة في الإنجاز والرغبة في الاستقلال والحرية ، والثاني يتمثل في الرغبة في السمعة الحسنة وكسب احترام الغير والمكانة الاجتماعية واعتراف الآخرين وكذلك التقدير . ويعتقد " ماسلو " أن إشباع الحاجة إلي الاحترام يقود إلي الشعور بالنفس والقوة ، والإحساس بالأهمية والضرورة في هذا العالم .
- **تحقيق الذات** : وهي سعي الفرد للوصول لدرجة متقدمة من تحقيق إمكانياته ومواهبه وقدراته للوصول بها إلي الوحدة والتكامل . وتأتي الحاجة إلي الذات حسب ماسلو بعد إشباع كل الحاجات السابقة ، وتظهر هذه الحاجة في رغبة الفرد في تحقيق ما يتلاءم مع قدراته لتأكيد ذاته . ويعبر الفرد علي حاجته هذه بإبراز قدرته علي الابتكار ، وإعطاء أفضل ما عنده حتي يتمكن من أن يشعر بكيانه الخاص .

ومن هذا المنطلق يمكن للباحث توظيف نظرية الحاجات الأساسية في تفسير موضوع الدراسة ، والاستفادة منها من خلال القول أن مستويات تحسين نوعية الحياة لدي النساء المعيلات وفقاً للمستوي الذي تقف عنده كل سيدة مُعيلة من هرم الحاجات الإنسانية فهناك فئة من السيدات المعيلات مازلنا يبحثنا عن إشباع الحاجات الفسيولوجية في الوقت الذي تسعى فيه فئة أخرى إلي إشباع الحاجة إلي الأمن الاجتماعي والنفسي ، في حين تسعى فئة ثالثة إلي إشباع الحاجة إلي الحب والانتماء ، وهكذا . ولعله من المرجح كذلك أن الاختلاف في مستوي الحاجات الإنسانية للنساء المعيلات وفقاً لهذه النظرية، يتوقف علي بعض الخصائص والسمات المميزة لهؤلاء النساء مثل العمر ، والمستوي التعليمي ، والمستوي المعيشي لهؤلاء النساء المعيلات .

ووفقاً لهذا النظرية فإن المرأة المعيلة تحتاج إلي العديد من الخدمات التي تسهم في إشباع الحاجات المتعددة لها ، بدءاً بالحاجات الفسيولوجية اللازمة لبقائها علي قيد الحياة وانتهاء بالحاجة إلي تقدير الذات وتحقيق مكانة اجتماعية ملائمة تُشعر المرأة الفقيرة بكيانها داخل المجتمع ، ومن المفروض أن تسهم هيئات التضامن الاجتماعي داخل المجتمع في تحقيق ذلك وفي تحسين نوعية الحياة للمرأة المُعيلة في تلك المجتمعات .
ثامناً : الدراسات السابقة :

إن التعرف علي الدراسات والبحوث السابقة التي تتصل بموضوع الدراسة خطوة هامة ؛ لأن الباحث في أي مجال من المجالات العلمية بصفة عامة ، وفي المجال السوسيولوجي بصفة خاصة لا يمكن أن يبدأ من نقطة الصفر ، متجاهلاً التراث السوسيولوجي وتلك الإنجازات التي حققها من سبقه من الباحثين ، ولكن يبدأ من حيث انتهت إليه جهود الآخرين ، بما يحقق تراكم المعرفة في البحث السوسيولوجي . من هذا المنطلق كان من الضروري متابعة الباحث ورصده لكل الدراسات والبحوث السابقة والتي لها علاقة بالموضوع للاستفادة من هذه الدراسات حتى يتفادى أوجه النقص التي قد تعترى بعض هذه الأعمال العلمية.

(أ) الدراسات العربية :

١- دراسة أحمد محمد عبد المطلب رضوان بعنوان مؤشرات التخطيط الاجتماعي كمدخل لتحقيق تكامل برامج الحماية الاجتماعية المقدمة للمرأة المعيلة : دراسة مقارنة بين مجتمع ريفي ومجتمع حضري ، ٢٠١٩ (٣٨) .
أهداف هذه الدراسة :

- تحديد أوجه الاستفادة من برامج الحماية الاجتماعية المقدمة للمرأة المعيلة في كل من الريف والحضر.
 - تحديد معوقات إشباع احتياجات المرأة المعيلة من برامج الحماية الاجتماعية في كل من الريف والحضر.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، فقد اعتمدت علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة للسيدات المعيلات المستفيدات من برامج الحماية الاجتماعية المقدمة من الجمعيات الأهلية بمجتمع الدراسة في كل من الريف والحضر. كما استخدمت الدراسة الاستبيان الذي طبق علي السيدات المعيلات المستفيدات من برامج الحماية الاجتماعية وقوامها (١٤٢) من الحضر بمحافظة القاهرة ، (١٢٧) من الريف بمحافظة الجيزة ، والمسئولين بالجمعيات الأهلية وقوامها (٨١) مفردة .
وقد انتهت الدراسة إلي النتائج الآتية :

- أن المرأة لها احتياجات متعددة ومتزايدة وعدم إشباع هذه الاحتياجات يؤدي إلي تدني أوضاعها المعيشية وزيادة المشكلات المرتبطة بالفقر لديها .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- وجود معوقات تعوق إشباع احتياجات المرأة الفقيرة من خلال ما تقدمه الجمعية منها قلة الوعي بالبرامج والمشروعات وعدم إشباع الخدمات المقدمة لاحتياجات المرأة ، وصعوبة أفساط القروض ، كما أكدت الدراسة علي ضرورة الاهتمام بالمرأة الفقيرة ، حيث يعتبر الفقر هو الرئيسي في سبيل مشاركة المرأة في تنمية مجتمعها وكذلك الحد من مشكلاتها (الصحية ، التعليمية ، السياسية) التي تواجهها المرأة الفقيرة .
 - أن المشروع قد ساهم في مواجهة المشكلات النفسية للمرأة المعيلة وأهمها الإحساس بالقلق والخوف ، ولعل ذلك يرجع أساسًا إلي توافر العمل والدخل .
 - وجود علاقة طردية بين تقدير احتياجات السيدات المعيلات من برامج الحماية الاجتماعية والمستوي التعليمي في كل من الحضر والريف .
٢. دراسة نسمة عبد العزيز بدوي بعنوان تقويم عائد مشروعات تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة، ٢٠١٩^(٣٩).

أهداف الدراسة:

١. تحديد مستوى أبعاد تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة من الناحية الموضوعية والذاتية .تحديد مستوى عائد مشروعات وحدات الضمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة.
 ٢. تحديد مقترحات تفعيل دور الوحدات الاجتماعية في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة.
 ٣. محاولة التوصل إلى آليات لتفعيل دور الوحدات الاجتماعية في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة.
- تعتبر هذه الدراسة من الدراسات التقييمية ،حيث اعتمدت هذه الدراسة على منهج المسح الاجتماعي بنوعيه الشامل وبالعينة ، مستخدمةً استمارة استبيان التي طبق من خلالها علي العاملين والمسؤولين بالوحدات الاجتماعية بمركز الفتح بمديرية التضامن الاجتماعي بأسبوط وعددهم(٢٣) مفردة، و استمارة استبان خاصة بالنساء المعيلات المستفيدين من خدمات الوحدات الاجتماعية بإقامة مشروعات لهن بمديرية التضامن الاجتماعي بأسبوط ، وعددهم(١٣٢) مفردة.

أهم نتائج الدراسة:

- أن المرأة العائلة للأسرة تواجهها العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية ، كما أنها تواجه صعوبات في توفير متطلبات المعيشة وأن دخلها لا يكفي لمقابلة الاحتياجات الأساسية - وأن المرأة المعيلة تعاني مستوي معيشي منخفض ، وغالبًا ما يضطر أبناءها إلي ترك دراستهم والخروج إلي سوق العمل مبكرًا وبدون مهارات .

- من أهم المعوقات التي تحد من تمكين المرأة تتمثل في الأمية ، وعدم الوعي بالجمعيات النسائية الموجودة في المجتمع ، الأعباء الأسرية ، وضعف الوعي بالحقوق السياسية ، والعادات والتقاليد وعدم تشجيع العضوات للانضمام للجمعيات .
- من أهم مقترحات لتفعيل دور الوحدات الاجتماعية في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة:، رفع مستوى القروض المالية والعينية مع وجود بعض الإسهامات المالية التي لا ترد للمرأة المعيلة، رفع مستوى تقديم الخدمة بما يسهل على المرأة المعيلة الاستفادة من الخدمات.تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة اجتماعيا،الحصول على رعاية صحية جيدة للمرأة المعيلة إحداث تغيير ملموس في المستوى التعليمي للمرأة المعيلة.

٣. دراسة معوض محمود معوض محمود عن دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية لدى المرأة المعيلة: دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، ٢٠١٩^(٤٠).

أهداف الدراسة:

- تحديد الأنشطة التي تمارسها الجمعيات الأهلية في الحد من المشكلات الاجتماعية والبيئية لدى المرأة المعيلة، في الريف والحضر.
 - تحديد المعوقات التي تُحد من دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية لدى المرأة المعيلة، في كل من الريف والحضر .
- تعتبر هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية المقارنة؛ حيث تعتمد الدراسة على منهج دراسة الحالة، ومنهج المسح الاجتماعي بنوعيه (الشامل-العينة) ، مستخدمة الاستبيان الذي طبق على المستفيدات من الجمعيات (المرأة المعيلة) وعددهم (٢٠٠) مفردة ، ودليل المقابلة الذي طبق على رؤساء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية، وللأخصائيين الاجتماعيين العاملين بالجمعيات الأهلية، ومديري إدارة التضامن الاجتماعي بمحافظة القليوبية، وقد بلغ عددهم (٢٠) مفردة من (٨) جمعيات أهلية دراسة حالة تستهدف المرأة المعيلة في الريف، والحضر بمحافظة القليوبية

أهم نتائج الدراسة:

- أوضحت البيانات الميدانية المرتبطة بنوعية مشكلات التنشئة الاجتماعية للأبناء التي تواجه المرأة المعيلة داخل نطاق الأسرة، جاءت على النحو التالي: في الترتيب الأول كثرة المشاجرات والخلافات بين الأبناء، يليها قيامهم بالتدخين وشرب الشيشة، ثم يليها اصطحابهم لأصدقاء السوء.
- أن تلك الأنشطة والخدمات التي تقدمها الجمعيات الأهلية ضعيفة بشكل ملحوظ سواء في الريف أو في الحضر، وذلك على النحو الآتي: توفير قروض لإقامة مشروعات صغيرة، وتوفير فرص عمل مناسبة لطبيعة المرأة المعيلة، توفير الزى

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

المدرسي للأبناء، توفير الكتب الخارجية للأبناء، والمساهمة في المصروفات الدراسية.

٤. دراسة رجاى محمد عبد الودود وآخرون بعنوان الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشروعات المرأة المعيلة في المجتمع الريفي : دراسة تقييمية في قريتين بمحافظة المنيا ، ٢٠١٨^(٤١). أهداف الدراسة :

- الكشف عن آليات تكيف النساء المعيلات للأسر مع الفقر في قري الدراسة .
- التعرف علي الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشروعات المرأة المعيلة في تمكينها اقتصاديًا.

قد استخدمت الدراسة أكثر من منهج لتحقيق الهدف المنشود وتمثل ذلك في المنهج التجريبي ومنهج دراسة الحالة ، كما استعانت الدراسة علي الملاحظة والمقابلة و دراسة الحالة التي طبقت علي (٨٨) امرأة معيلة (منهن (٤٤) من قرية نزلة حسين ، (٤٤) من قرية بني محمد سلطان .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلي :

- أن الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية لمشروعات النساء المعيلات في العديد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في أن المشروعات الاقتصادية التي نفذتها المبحوثات أسهمت في تحسين مستوي معيشة أسرهن ومن مظاهر ذلك التحسن في توفير معظم احتياجات الأبناء ، توفير مصاريف مدارس الأبناء ، ترميم المنزل وإعادة بنائه وطلائه ، إدخال بعض المرافق الأساسية للمسكن ، وشراء بعض الأجهزة المنزلية الحديثة .

- وعن أهم المشكلات التي تعاني منها المرأة المعيلة ، فقد تبين أن نقص مهارات الحياة اليومية للنساء ، وغلاء الأسعار ، يليها عدم توفر عمل للأبناء بعد تعليمهم ، انخفاض قيمة القرض ، وعدم وجود أوراق رسمية لدي بعض النساء المعيلات ، عدم توفر رعاية صحية ، وانخفاض مستوي الوعي الاجتماعي لدي النساء المعيلات ، وتعد إجراءات الحصول علي قروض ميسرة من بعض الجهات .

٥. دراسة أمل ناصر الشايح بعنوان المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة : دراسة ميدانية مطبقة على النساء المعيلات المستفيدات من جمعية البر الخيرية بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف ، ٢٠١٨^(٤٢).

هدفت هذه الدراسة إلي معرفة الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية للنساء المعيلات المستفيدات من جمعية البر الخيرية بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف ، ومعرفة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية اللاتي تواجههن .

وقد اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي الشامل ، مستخدمة أداة الاستبيان التي طبقت علي عينة من النساء المعيلات المستفيدات من جمعية البر الخيرية بمدينة سكاكا قوامها (١٣٢) مفردة .
وقد توصلت نتائج الدراسة إلي :

- أن غالبية المبحوثات يتمتعن بوضع اجتماعي جيد ، إلا أن المرأة المعيلة في هذه الدراسة لا تستطيع القيام بكافة المسؤوليات بمفردها ، وتجد صعوبة في توجيه وضبط سلوكيات الأبناء ، إلا أنهم أكدن علي عدم توتر علاقتهن بأبنائهن بعد غياب الأب .
- أن المرأة المعيلة لأسرتها المستفيدة من جمعية البر الخيرية تعاني من المشكلات الاقتصادية بشكل حاد ، ففي الغالب تكون الأم هي المسؤولة الوحيدة عن توفير المال دون مشاركة أحد من أفراد الأسرة ، فالأب يكون غائب عن الأسرة تمامًا والأبناء لم يلتحقوا بعد بأعمال تساهم في زيادة دخل الأسرة . والمصدر الرئيسي للدخل لمعظم الأسرة المبحوثة هو الضمان الاجتماعي .
- أن المرأة المعيلة تعاني من بعض المشكلات النفسية كالشعور بالقلق المستمر والتوتر العصبي والخوف من المستقبل . كما كشفت نتائج الدراسة أن المرأة المعيلة لا تخجل من الوضع الاقتصادي المتدني .

٦. دراسة أمل عبد الله العمري بعنوان ضغوط الحياة علي المطلقات السعوديات المستفيدات من الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض ، ٢٠١٨ (٤٣).

هدفت الدراسة إلي معرفة أنواع الضغوط الحياتية للمرأة المطلقة ، ومعرفة أكثر أنواع الضغوط انتشارًا لدي المطلقات ، والعلاقة بين المتغيرات الديموغرافية ومستوي وأنواع هذه الضغوط.

وقد اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بالعينة ، مستخدمة أداة الاستبيان التي طبقت علي عينة من المطلقات المستفيدات من الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض ، قوامها (٤٢٥) مطلقة .
وقد توصلت نتائج الدراسة إلي :

- أن المرأة السعودية المطلقة المستفيدة من الضمان الاجتماعي تعاني مجموعة من الضغوط الحياتية ، وأكثر الضغوط انتشارًا هي الضغوط الاقتصادية ، تليها الضغوط الصحية والنفسية ، ثم الضغوط الاجتماعية وأخيرًا الضغوط الأسرية .
- وجود علاقة ارتباط موجبة بين العمر وكل من الضغوط الاجتماعية والاقتصادية ، أي أنه كلما زاد العمر زادت الضغوط الاجتماعية والاقتصادية .
- أنه كلما ارتفع الدخل الشهري كلما انخفض مستوي الضغوط الحياتية ، كما كشفت الدراسة عن وجود علاقة بين المستوي التعليمي للمطلقة ومستويات الضغوط

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

الاجتماعية ، فالحاصلات علي التعليم الجامعي أقل معاناة من الحاصلات علي التعليم الابتدائي ؛ أي أنه كلما زاد تعليم المطلقة كلما زادت وعياً بالأمر ، وأصبحت علي علم بكيفية ما يواجهها .

٦. دراسة حمادة رجب مسلم بعنوان كفاءة منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة ، ٢٠١٧ (٤٤) .

أهداف الدراسة :

- تحديد دور منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة اجتماعياً واقتصادياً وسياسياً .
 - تحديد المعوقات التي تحد من كفاءة برامج منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة .
 - محاولة التوصل إلي مجموعة من المؤشرات التخطيطية لرفع مستوي كفاءة برامج منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة .
- تنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية ؛ حيث اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي بأسلوب العينة ، مستخدمة أداة الاستبيان التي طبقت علي عينة من المسؤولين عن تقديم الرعاية الاجتماعية بجمعية رسالة الأعمال الخيرية بمحافظة الجيزة ، المسؤولين بمديرية التضامن الاجتماعي بالقاهرة والجيزة ، وعددهم (٩٨) مفردة .
- ### وقد انتهت الدراسة إلي :

- أن دور منظمات المجتمع المدني لتمكين المرأة اجتماعياً تتمثل من خلال إقامة ندوات عن المشكلات الاجتماعية وكيفية مواجهتها ، وضعف مشاركة المرأة المعيلة في اختيار نوعية الندوات . وعن دور منظمات المجتمع المدني لتمكين المرأة المعيلة سياسياً وذلك من خلال إقامة ندوات لزيادة وعيها السياسي وكيفية مباشرة حقوقها السياسية ، زيادة أعداد المرأة المعيلة بالمجالس المحلية والنيابية .
- أهم المعوقات التي تحد من كفاءة برامج منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة بالنسبة للبرامج: نقص الإمكانيات المادية لتنفيذ البرامج ، عدم وجود برامج مخططة لمساعدة المرأة المعيلة لتلبية حقوقها ، تعقد الإجراءات الإدارية الخاصة بممارسة برامج المرأة المعيلة .
- توصلت الدراسة إلي مجموعة من المؤشرات التخطيطية لرفع مستوي كفاءة برامج منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة : تعديل اللوائح والقوانين المنظمة للعمل داخل منظمات المدني لتصبح قادرة علي تقييم برامجها ، العمل علي زيادة الإمكانيات المادية والبشرية والتكنولوجية لتنفيذ البرامج بمنظمات المجتمع المدني ، والعمل علي تسهيل الإجراءات الإدارية الخاصة بممارسة برامج منظمات المجتمع المدني .

(ب) الدراسات الأجنبية :

١. دراسة ريستريبو وآخرون Restrepo et al بعنوان محددات فعالية وكفاءة وإنتاجية النساء المعيلات ، ٢٠١٩ .^(٤٥)

هدفت الدراسة إلى تحديد أهم محددات فعالية وكفاءة وإنتاجية النساء المعيلات سواء كانت هذه المحددات بشرية أو مادية أو مجتمعية ، التي تحول دون إسهام المرأة المعيلة بكفاءة في عمليات التنمية ، وذلك للوقوف على الوسائل والطرق والأساليب اللازمة لوضع المرأة المعيلة داخل إطار التنمية المستدامة وتحقيق حياة كريمة لها ولأسرتها ورفع مستوى معيشتها .

وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي، مستخدمه استمارة استبيان كأداة لجمع البيانات بالمقابلة الشخصية مع المبحوثات ، وقد أجريت هذه الدراسة على عينة تم اختيارها عن طريق العينة الاحتمالية المنظمة والعينة غير الاحتمالية التراكمية من اثنتين وعشرين جمعية أهلية وعددهم (٣٥٦) مفردة موزعة في مدلين بكولومبيا .

أهم نتائج الدراسة :

أن هناك محددات تقف حائلاً أمام النساء المعيلات لأسر تعوقهن من أداء مسؤولياتهن بكفاءة ، ويمكن حصر هذه المحددات إلى ثلاث مجموعات رئيسية :

- محددات بشرية : تمثلت في انخفاض المستوى التعليمي لهذه الفئة من النساء وتفشي الأمية بين أغلبهن وضعف مستوى المهارة لهن وصعوبة تلقينهن تدريبات لتنمية المهارات ، علاوة على انخفاض الحالة الصحية وسوء التغذية .
- محددات مادية : تمثلت في تدني المورد المالي – أى دخل الأسرة – وانخفاض متوسط نصيب الفرد من هذا الدخل وعدم قدرته على الوفاء بالاحتياجات الأساسية لأفراد الأسرة .

- محددات مجتمعية : تمثلت في انخفاض نسبة المتعاملات مع العديد من المنظمات الحكومية والأهلية وانخفاض نسبة المستفيدات من مظلة التأمين الاجتماعى والتأمين الصحي .

- أن للمرأة المعيلة الكثير من الاحتياجات والتي منها الحاجة على مساعدات مالية مستمرة -حاجة المرأة الفقيرة إلى برامج لمحو أميتها -حاجتها لزيادة دخلها وحاجة المرأة على تمكينها من الحصول على الخدمات الأساسية وإكسابها مهارات تؤهلها في سوق العمل، وكذلك حاجتها للخدمات الصحية المجانية.

٢. دراسة سميث دونا Smith Donna ، الوصول إلى النساء المتضامات: دراسة إثنوبولوجية في بيئة الأحياء الفقيرة في داكا ، بنجلاديش ٢٠١٨ .^(٤٦)

تهدف هذه الدراسة علي التعرف علي نوعية حياة المرأة الفقيرة في المجتمعات العشوائية ، وأهم المشكلات التي تواجهها في الحياة العملية ، إسهامات الجمعيات الأهلية

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

العاملة في مجال رعاية المرأة المعيلة، وتمكين المرأة بدورها في المجتمع المحلي والمناطق العشوائية .

وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج المسح الاجتماعي - مستخدمة دليل المقابلة الذي طبق علي عينة من النساء المستفيدات من التضامن الاجتماعي بنغلاديش ، وعددهم (٢٥٨) مفردة وتم اختيارهم بطريقة عشوائية .
توصلت نتائج الدراسة إلي:

- تعاني هذه الفئة من النساء إلى الافتقار إلى الدخل الذي يكفي للوفاء بمتطلبات الحياة المعيشية للأسرة التي تترأس إعالتها المرأة ، كما تفتقر المرأة المعيلة إلى الرضا النفسي نتيجة قيامها بوظائف تشعرهن بالخجل كوظائف المستخدمات والمراسلات وحارسات الأمن .
- أن أكثر المشكلات الاقتصادية التي تواجه المرأة الريفية المعيلة كانت عدم كفاية المعاش والمعونات ، وصعوبة الحصول على نقود لعمل مشروع صغير ، وعدم توفر فرص عمل ، والنقص في المعارف عن المشروعات الصغيرة ، وكبير فوائد القروض ، وترتكز أهم المشكلات الاجتماعية ما بين المنخفضة والمتوسطة وأهمها عدم التعود على كثرة الأعباء ، بينما كانت كثرة مصاريف المدارس من أهم المشكلات التعليمية ، أما المشكلات الصحية فقد تمثلت في ارتفاع تكاليف العلاج وصعوبة الحصول على علاج مجاني وقلة الاستفادة من خدمات التأمين الصحي ، وجاء الشعور بالضيق والكآبة لكثرة المسؤوليات في مقدمة المشكلات النفسية للمبحوثات .

٣. دراسة روبرت وليم **Robert William** بعنوان نوعية الحياة للمرأة المعيلة في المجتمعات العشوائية بالهند، ٢٠١٨ (٤٧).

تهدف هذه الدراسة إلي دراسة نوعية الحياة للمرأة الفقيرة في المجتمعات العشوائية ، وتحديد دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية التي تواجه المرأة المعيلة ، وقد استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي للتجربة ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) من النساء المعيلات المستفيدات من الجمعيات الأهلية التابعة للشؤون الاجتماعية بالهند ، كما استخدمت الدراسة مقياس المشكلات الاجتماعية للمرأة المعيلة لجمع بيانات الدراسة .

وقد توصلت نتائج الدراسة إلي:

- أن المرأة المعيلة سواء في الريف أو في الحضر تعاني من مشكلات متنوعة على مستوي البيئة التي تعيش فيها سواء كانت بيئة المسكن، أو بيئة العمل، أو المجتمع المحيط .

• أن أهم المقترحات للتغلب على معوقات دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية التي تواجه المرأة المعيلة، تتمثل أهمها في : زيادة ميزانية الجمعية، وتوفير الخدمات التي تتناسب مع احتياجات المرأة المعيلة، وتوعية العاملين بفن التعامل مع المرأة المعيلة، وتنفيذ أنشطة ترفيهية للمرأة المعيلة وأسرتها، والاهتمام بتدريب المرأة المعيلة على أساليب التنشئة الاجتماعية الحديثة.

٤. دراسة إليزابيث فونيا Elizabeth Fiona بعنوان دور الجمعيات الأهلية في مواجهة مشكلات المرأة المعيلة ونوعية الحياة لديهم ، ٢٠١٨. (٤٨)

تهدف هذه الدراسة تحليل أوضاع النساء الفقيرات ، والكشف عن الأزمات التي تعاني منها ، وإتاحة فرص الحياة لهم ، لتفعيل دور القطاع الخاص والقطاع الحكومي في زيادة الرعاية الصحية المعنية بالفقراء في كافة الدول النامية خاص المناطق العشوائية الحضرية . وقد اعتمدت الدراسة علي منهج المسح الاجتماعي ، مستخدمه استمارة الاستبيان التي طبقت علي عينة قوامها (١٥٠) مفردة من النساء الفقراء المستفيدات من الجمعيات الأهلية في أفغانستان .وقد انتهت الدراسة إلي ضرورة منح المرأة المزيد من فرص العمل وتدعيم المشاركة السياسية للمرأة وتحسن الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية لها ، وتجويد الخدمات الصحية والاجتماعية للمرأة الفقيرة في المناطق العشوائية ، حيث تعاني المرأة من تدهور الحالة الصحية والاقتصادية .

تاسعاً: العوامل المؤدية إلي وجود ظاهرة النساء المُعيلات للأسر :

حدثت عدة تغيرات في الأنساق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية للعديد من المجتمعات – بل يمكن القول كل المجتمعات – وقد أدت هذه التغيرات إلي إحداث موجة أخرى من التغيرات في كل البناءات الاجتماعية والثقافية الموجودة في المجتمع ، ومن الأنساق الاجتماعية التي حدثت فيها هذه التغييرات هي الأسرة ، وأحد التغييرات الحديثة التي حدثت في بناء المجتمع هي زيادة نسبة النساء اللاتي يعلنن أسراً . عندما نتحدث عن مشكلة المرأة المعيلة فإننا نتحدث عن مشكلة عامة يواجهها الكثير من دول العالم ، فهي لا تقتصر على منطقة بعينها ، وهي ليست جديدة أيضا في المجتمعات الإنسانية ، فلطالما وجدت نساء على مر الزمان توجد الظاهرة ، إلا أن الظاهرة أخذت في الانتشار بشكل كبير في الآونة الأخيرة بسبب كثرة المشاكل الاجتماعية التي تفكك الأسر .

١- التفكك الأسري:

فإن التفكك الأسري يؤدي إلى انهيار الوحدة الأسرية وانحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها فهناك أسباب رئيسة للتفكك الأسري منها : (٤٩)

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- انحلال الأسرة تحت تأثير الرحيل لأحد الزوجين عن طريق الانفصال أو الطلاق أو الهجر وفي بعض الأحيان قد يستخدم أحد الزوجين حجة الانشغال الكثير بالعمل ليبقى بعيداً عن المنزل .
 - الغياب الاضطراري المؤقت أو الدائم لأحد الزوجين بسبب الموت أو دخول السجن أو أية كوارث أخرى مثل الحروب .
 - الكوارث الداخلية التي تسبب الفشل في أداء الدور نتيجة لأمراض نفسية أو عقلية أو جسمانية مزمنة وخطيرة يصعب علاجها^(٥٠) .
- ونتيجة لهذا تحملت المرأة أعباء إضافية خاصة التي تفرضها تلك المسببات المؤلمة ، ويرى البعض أن هناك عوامل عديدة وراء حدوث هذه الظاهرة منها^(٥١) :

أ. انتهاء العلاقة الزوجية :

تتمثل أهم أسباب انتهاء العلاقة الزوجية في الطلاق أو الهجر أو الترميل ، وكذلك إصابة الزوج بأمراض أو إعاقات تحول بينهم وبين العمل ، أو سفر الأزواج بحثاً عن عمل وانقطاع أخبارهم ، وكذلك تعطل الزوج عن العمل وعمل الزوج بوظيفة غير ثابتة ، وأيضاً إدمان الزوج للكحوليات والمخدرات . فيما يلي شرح لبعض هذه الحالات :

ب. الزوجات المهجورات :

أصبحت الدراسات أن الهجرة إلي الدول العربية كان لها آثار اجتماعية واقتصادية ضارة علي المجتمع العربي علي عكس الفئاعة السائدة بين كثير من الكتاب في مصر . حيث رصد بعض علماء الاجتماع في مصر الآثار الاجتماعية للهجرة والتي نجم عنها ما عرف بـ " تانيث الأسرة المصرية " حيث يترك رب الأسرة زوجته في الوطن الأم ثم ينزح إلي البلاد العربية النفطية ، مما يترتب عليه في أغلبية الأحوال أن تتولي الزوجة إدارة الأسرة بصورة كاملة بما في ذلك تربية الأطفال الذين ينشئون في ظل عائلات وحيدة الوالد أو بمعنى آخر تصبح " أسرة تعولها امرأة " وهكذا تتزايد مشكلات الأسرة وتتزايد بالتالي أعباء المرأة المسئولية عن سد احتياجات من عليها إعالتهم^(٥٢) .

ت. المطلقات :

المشاكل التي تواجه المرأة المطلقة التي تعول هي المشكلات الاقتصادية التي يترتب عليها المشكلات الاجتماعية ، ثم المشكلات الصحية ، ثم المشكلات النفسية ، وتزداد حدة المشكلات عقب حدوث الطلاق^(٥٣) . والمرأة المطلقة هي المرأة التي طلقها زوجها طلاقاً بانناً وبهذا الطلاق أصبحت هي المسئولة عن الأسرة والإنفاق عليها ، فإعالة المرأة للأسرة بعد الطلاق ينتج عنه ظهور مشكلة الفقر وذلك للأسباب الآتية :

- متوسط دخل الأسرة التي تعولها المرأة ينخفض عن متوسط دخل الأسرة التي يعولها الرجل بحوالي ٣٧% بصفة عامة ، إلا أن هذا قد يكون في حالة المرأة المعيلة بصورة أكثر .
- قلة مشاركة المرأة المطلقة في النشاط الاقتصادي وذلك لمعوقات متعددة سياسية واقتصادية واجتماعية .
- تعرضها للبطالة مما يؤثر على دخل أسرتها بعد الطلاق، انقطاع نفقة الزوجة الدائمة عن الأسرة وقلة المساعدات التي تحصل عليها .
- قد تقوم المرأة المطلقة ببعض الأعمال الهامشية كالخدمات المنزلية وهذا لا يدر دخلا كافيا لها ولأسرتها مما يحول دون إشباع الحاجات الأساسية لأفراد أسرتها وبالتالي تعاني الأسرة من الفقر خاصة إذا كانت هذه المرأة تعيش في بيئة ريفية . (٥٤)

ث. الانفصال أو الهجر :

ويعتبر الانفصال والهجر من الأسباب التي تصيب الأسرة بالتفكك الجزئي ، بمعنى أن الزوج قد يعاود الرجوع إلى الحياة الأسرية ، ولكن من المستبعد أن تستقيم الحياة الأسرية في مثل هذه الحالات ، بل لا بد من حين لآخر بمعاودة الانفصال مرة أخرى . وتعتبر المرأة المطلقة في وضع أحسن حالا من المنفصلة أو المهجورة ، حيث أن الأخيرة لم يتحدد موقفها الاجتماعي والقانوني ، فهي في حالة لا متزوجة ولا مسؤولة من زوج يتحمل إعالتها ، وهي كذلك لا مطلقة تستطيع أن تحصل على حقوقها المادية والقانونية ، كما أنها تحرم من المساعدات الاجتماعية حيث إنها من الناحية القانونية تابعة للزوج . (٥٥)

ج. الأرامل :

لا شك أن وفاة الزوج يترك العديد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية والنفسية على الأسرة عامة والمرأة بصفة خاصة ، فترمل المرأة بالذات يمثل مشكلة معقدة لها ، حيث إنها تكون أكثر صعوبة في مجال التوافق سيكولوجيا واجتماعيا وبخاصة إذا كانت قد تجاوزت سن الشباب ، ففي هذه المرحلة العمرية تفقد المرأة قدرا كبيرا من جمالها ومن الصعب أن تنزوج مرة ثانية ، ومن ناحية أخرى لا تجد تشجيعا على الزواج مرة أخرى خاصة إذا كان لديها أبناء ، فالزواج يعتبر أكثر أهمية بالنسبة للمرأة من الرجل في كثير من المجتمعات ، ولهذا يكون انتهاء الزواج انتهاء دور حيوي للزوجة إذا ما قورن بالدور المماثل للرجل إذا ظل على قيد الحياة ، وهذا إلى جانب القيود الاجتماعية التي تواجهها الأرملة خاصة من أقارب الزوج المتوفى ، ولا تجد الأرملة لنفسها فرصة لتغيير الوضع التي كانت عليه ، وتظهر حدة هذه المشكلة بالنسبة للأرملة التي توفى زوجها في سن مبكرة . (٥٦)

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

ج. زوجات رجال عاطلين عن العمل :

نسبة كبيرة من هؤلاء النساء كن زوجات رجال في المعاش ، أو رجال مرضي ، أو عجائز ، أو رجال لم يعودوا قادرين علي العمل . ومن ثم كان علي الزوجة الإنفاق علي أبنائها الصغار .

خ. زوجات الرجال الأرزقية :

الأرزقي هو مصطلح دارج يرمز إلى كل من يمارس عمل أو حرفة غير منتظمة ومن ثم ليس له دخل ثابت أو منتظم مثل الباعة الجائلين وماسحي الأحذية ، العتالين ، وعمال التراهيل ، وعمال المقاولات ، وعمال النظافة بالمحلات ... وغيرهم وهم في الغالب عمال يدويون حيث تتوافر فرص عمل محددة لكنهم لا يحصلون أبداً علي عقد عمل أو مهام ثابتة .^(٥٧)

إن هذه هي علي الأرجح أصعب أنواع الأسر التي تعولها نساء وأكثرها غموضاً، ومع ذلك فقد تكون هي الأكثر شيوعاً . إن وجودها هو تحد حقيقي للاعتقاد السائد بأن الرجال هم المصدر الوحيد الأساسي لدخل الأسرة حيث إن النساء هم اللاتي ينفقن علي تلك الأسر^(٥٨) .

د. مرض الزوج الزمن :

يعتبر مرض الزوج من العوامل التي ساهمت في جعل المرأة هي عائل الأسرة وتحتمل جميع المسؤوليات المنزلية ورعاية الأبناء ومسئولية الإنفاق علي الأسرة إلى جانب مسئولية زوجها المريض مرض مزمن وغير قادر علي تحمل مسئولية الأسرة وتعرض المرأة المعيلة لنوعين من الاضطرابات نتيجة المرض المزمن للزوج هي :

- اضطرابات مادية ناتجة توقف الدخل أو نقصانه .
- اضطرابات عاطفية نتيجة لاعتقاد العائل أنه قد فقد مقومات سيطرته علي الأسرة مما يدفعه نحو اليأس .^(٥٩)

ذ. إدمان الزوج للكحول والمخدرات :

قد يسبب الإدمان أن ينفق الزوج كل دخله علي المواد المخدرة وأحياناً يلجأ لجزء من دخل زوجته أيضاً ، والنساء زوجات المدمنين يتحملن عادة مسئولية الإنفاق علي الأسرة . وهؤلاء النساء يكن محل تعاطف المجتمع ، لكن المسئولين في المؤسسات الحكومية ينظرون إليهم عادة بالكثير من الشك لاعتقادهم أنهم أيضاً مدمنات للمخدرات مما يعوق عملية المساعدة لهم .^(٦٠)

٢- تنفيذ خطط للتنمية الاقتصادية والاجتماعية لإحداث التقدم في المجتمع :

هذه التنمية نجم عنها حدوث تغيرات في المجتمع نتيجة لقيام هذه المجتمعات بإنشاء المصانع والمشروعات التنموية الأخرى والتي عملت علي زيادة وتيرة التحضر في هذه المجتمعات . أيضاً أحدثت تغيرات في بنية الأسرة بانتشار نموذج الأسرة النووية ،

وانحسار نمط الأسرة الممتدة بما يقدمه من دعم لكل أفرادها . ومن هذه التغيرات أيضاً ظهور النساء اللاتي يعلن أسراً^(٦١).

٣- التأثير السلبي لسياسات التكيف والإصلاح الهيكلي :

تذكر "سامية الساعاتي" أن إعداد النساء الفقيرات المعيلات لأسر في المجتمع العربي شهدت تزايد ملحوظاً منذ منتصف الثمانينات وهو ما يجعله يتزامن مع تطبيق سياسة التحرر الاقتصادي ، ويمكن رصد الأسباب الرئيسة لتفاقم الفقر بين النساء والأسر التي تعولها المرأة في :

- التناقص التدريجي في تنفيذ نظام التوظيف المضمون في الحكومة .
- التفكك التدريجي في الأسر الممتدة بسبب الظروف التي أفرزتها النقلة الحضارية الحديثة .
- انتشار المحسوبية والوساطة إما لأسباب قبلية أو عائلية أو لتنامي الفساد بأنواعه
- ضعف تمثيل المرأة في قوة العمل .
- مساهمة المرأة في تحسن دخل الأسرة ضئيلة للغاية .
- تسرب البنات من التعليم وارتفاع نسبة الأمية. فإذا كان ذلك يؤثر علي المرأة التي توجد في أسر يعولها الرجال ، فما بالنا بالأسرة التي تعولها المرأة^(٦٢).

٤- العولمة :

العولمة لها جوانبها الإيجابية في فتح الحدود وتقريب المسافات وجعل العالم قرية كونية واحدة . إلا أنها مثلها العديد من الظواهر الأخرى كما أن لها جوانب إيجابية فإن لها جوانب سلبية ، فمع العولمة ترتفع نفقات المعيشة وتنخفض الأجور ، وبالتالي يقل مستوي عيشة الفرد والأسرة^(٦٣).

عاشراً : مشكلات النساء المعيلات :

المشكلات التي تتعرض لها المرأة المعيلة باختلاف المجتمعات والأعراف والعادات والتقاليد وظروف العمل وأنماطه ، وعموماً مشكلات هؤلاء النساء تنقسم إلي عدة أقسام هي المشكلات الأسرية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمي والعملية ، وفيما يلي شرح موجز لكل قسم من هذه الأقسام :

١- المشكلات الأسرية Family Problems :

يحدث غياب الأب عن الأسرة سواء كان مهاجراً أو غائباً لفترات يومية طويلة فراعاً اجتماعياً لأفراد أسرته وخلقاً في نسق العلاقات للأسرية ، حيث يترتب علي غياب الأب زيادة في أدوار المرأة فهي تجمع بين دور رب الأسرة ودورها كأم ، ويمتد تأثير غياب الأب علي الأبناء والذي قد يظهر صورة انحرافات أو تخلف دراسي وسلوكيات غير سوية نظراً لفقدانكم أحد أركان الأساسية في البناء الأسري وهو توجيه الأب^(٦٤).

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

وتصنيف المشكلات الأسرية للنساء المعيلات التي تؤثر علي أداهن إلي ثلاث مشكلات رئيسة هي مشكلات في العلاقات ، ومشكلات مرتبطة برعاية الأبناء ، ومشكلات مرتبطة بصراع الأدوار ، وذلك علي النحو التالي :

أ. مشكلات في العلاقات :

تعاني بعض النساء المعيلات لأسرهن من حدوث توتر في العلاقات بينهن وبين أبنائهن فبعهن قد يزداد عطفهن علي أبنائهن والأخريات قد تزداد قسوتهن علي أبنائهن وقد يرجع ذلك إلي عدم وعيهم وعدم تعليمهن وبسبب النقص في أداهن^(٦٥) . كما أن عدم القدرة علي إشباع الحاجات الأساسية للأبناء تؤدي إلي شعور النساء المعيلات بالفشل الاقتصادي مما قد يترتب عليه فقدان الاهتمام بالحياة والهروب من المسؤوليات الأسرية وفقدان الثقة بالنفس والاستسلام بسهولة للمواقف المختلفة والصعوبة في تكوين علاقات اجتماعية مما يترتب عليه كثرة المنازعات الأسرية ، كما تتولد الصراعات التي تؤثر علي سلوكيات أعضاء الأسرة وهي علي التوالي العدوان ، النكوص ، والجمود ، الاستسلام^(٦٦) .

ب. مشكلات مرتبطة برعاية الأبناء :

غياب الأب يؤثر علي الأبناء الذين تتم تنشئتهم بالأسرة ويعرضهم لمشكلات تعوق الأداء الوظيفي لكل فرد في الأسرة وخاصة إذا تستطيع الأسرة فهم طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها الأبناء وخصائصها واحتياجاتها النفسية والاجتماعية^(٦٧) . كما تبين أن دور الأمهات بالنسبة للأبناء المبدعين دور ثانوي لي جانب دور الأب - فقد ظهر هؤلاء من المبدعين أكثر قرباً وتأثراً بأبائهم ، بينما لم يلاحظ أن الأمهات يمكن أية قدرات تأثيرية علي أبنائهن في هذا المجال^(٦٨) .

ت. مشكلات مرتبطة بصراع الأدوار :

أصبحت المرأة المعيلة في الأسرة هي المسؤولة الأولى والأخيرة عن أبنائها اقتصادياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً تقوم بكلاً الدورين معاً دور الأم ودور الأب مما جعلها تعاني في المجتمع كثير من الصراعات النفسية والضغوط الاقتصادية في إشباع احتياجات أسرتها^(٦٩) . فعندها تصبح الأم محملة بكثير من الأعباء والالتزامات وتكون في حالة معاناة من صراع الأدوار لا تستطيع أن تقوم بكل أدوار الأب وحينئذ تظهر كثير من مظاهر الخلل في أداء الأدوار كالتخلف الدراسي والميل إلي الجنوح لدي الأبناء^(٧٠) .

٢- المشكلات النفسية : Psychological Problems

وتشير دراسات أحرز إلي أهمية دور الأب في الأسرة وكيف يسهم غياب الأب عن المنزل في نقص الثبات والاستقرار الأسري سواء كان هذا التغيب بسبب الوفاة أو الانفصال ، كما أن هذا التغيب يعتبر عائقاً للنمو النفسي ونمو شخصية الأبناء لما يحط

بهم من خبرات نفسية واقتصادية واجتماعية وقد يؤدي كذلك لمشكلات نفسية عديدة للأبناء منها^(٧١):

- قد يؤدي إلي تشوه صورة الذات الواقعية بل والذات المثالية أيضًا وتكون ذات صارمة خشية مما يؤثر علي علاقاتهم بالآخرين .
- أن تصبح أهدافهم في الحياة غير واضحة بل محدودة بفقد الأب وتقييمهم لأنفسهم يتميز بالسلبية والشعور بالنقص .
- أن الأبناء غائبى الأب قد أظهروا توافقًا ضعيفًا مع الرفاق أكثر من الأبناء موجودي الأب كما كانوا أكثر صعوبة في تكوين صداقات مع الرفاق والاحتفاظ بهذه الصداقات

وفي هذا الصدد ، أكدت دراسة كين أن معاناة أبناء المرأة المعيلة من عدم القدرة علي ممارسة أي أنشطة توجيحية وحرمانهم من الشعور بالأمان والدف الأسري والرعاية المتكاملة^(٧٢).

٣- المشكلات الاجتماعية Social Problems ::

وهي المشكلات البنائية التي تحد من فاعلية المرأة ومشاركتها ومن يتشكل الطابع العام لواقعها الاجتماعي وتتمثل أهم هذه المشكلات في^(٧٣):

- أن الأمية ترتفع بين النساء المسئولات عن أسر بنسبة ٥٠% أعلى من نظيرتها بين الذكور أرباب الأسر ويصل متوسط دخل الأسرة التي تعولها المرأة إلي نصف دخل الأسرة التي يعولها الرجل .
- عدم كفاية الخدمات الاجتماعية الموجهة للمرأة المعيلة ، والتي تمكنها من الملائمة بين أدوارها التقليدية كأم وزوجة ورب منزل ، وأدوارها الحديثة كامرأة عاملة ، كدور الحضانة في أماكن العمل والسكن والخدمات المتصلة بالاستهلاك العائلي والمنزلي وغير ذلك .
- التمييز ضد المرأة المعيلة في بعض المؤسسات ، وبخاصة في مجال التعيين والالتحاق بأعمال معينة رغم انتهاك هذا التمييز لمبادئ دستورية أساسية تقرر مبدأ المساواة بصرف النظر عن أي متغيرات طبيعية أو اجتماعية .
- ضعف المؤسسات التنشئة الاجتماعية ، فلا يزال ثمة في عملية التنشئة الاجتماعية في الأسرة ضد الإناث .
- هناك أعراف تجبر المرأة إما علي الزواج السريع أو أنها تمنعها من الزواج الثاني مثلا بحجة السمعة^(٧٤).

٤- المشكلات الاقتصادية **Economical Problems**:

تعد المرأة المعيلة من أكثر فئات المجتمع عرضة لمخاطر ظاهرة الفقر ، فهي عرضة للعديد من المشكلات التي تعوق أدائها الاجتماعي فهي تتحمل عبء الحياة من تعليم وسكن وملبس ومشرب ورعاية صحية لأفراد أسرتها . أظهرت دراسة "خالد عبيد وآخرون" أن عدم كفاية الدخل من أهم المشكلات الاقتصادية التي تواجه الغالبية العظمى من النساء المعيلات وأن ٧٥% من الأسر لا يكفي دخلها الشهري لاحتياجات الأسرة ، وإن ربه المنزل المعيلة تصبح مسؤولة عن العمل داخل المنزل وخارجة بالإضافة إلي تربية ورعاية الأسرة وإعادة النسيء والحفاظ عليهم من التشرّد والضياع كل هذه المسؤوليات جعلتها تعاني الكثير من الصراعات والمشكلات والضغوط النفسية والاقتصادية هذه المشكلات تجعل أسرتها في حالة عدم الاستقرار^(٧٥) .

٥- المشكلات التعليمية **Educational Problems**:

من أهم المعوقات التي تواجه المرأة المعيلة فيما يتعلق بالتعليم يتمثل في انحصار النسبة الأكبر من أبناء الفقراء في الالتحاق بالتعليم المتوسط والثانوي والفني ، كما أن مشكلة ارتفاع تكاليف التعليم (المصاريف المدرسية والزي المدرسي والدروس الخصوصية ، ومجموعات التقوية) اضطرت كثير من الأسر إلي اللجوء إلي الخدمة التعليمية التي تقدمها المساجد والكنائس ، وبعض الجهات الأهلية في بعض المناطق ، كما أن نسبة كبيرة من الأسرة الفقيرة تتفق ٢٠ ما يقرب من ربع دخلها علي تعليم الأبناء ، وتتأثر الجوانب النوعية للحياة الإنسانية بالتعليم فينتشر العديد من الدراسات عن الفقر إلي واحد من أهم سمات الفقراء وهو عدم تعليمهم ، وانخفاض المستوي التعليمي للأم ، وانتشار ظاهرة التسرب الدراسي بين أبناء المرأة المعيلة وخروجهم للعمل في سن مبكر^(٧٦) .

٦- المشكلات الصحية **Healthy Problems**:

هناك ارتباط بين الفقر والحالة الصحية بشكل عام وللمرأة المعيلة وأسرته بشكل خاص ، فنتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها المرأة المعيلة فإنها لا يتوافر لديها من الدخل ما يكفي لإشباع الاحتياجات الصحية لها ولأفراد أسرتها^(٧٧) .

علي المستوي المحلي يمكن القول بوجود علاقة قوية بين درجة تعليم المرأة وصحتها حيث وجد الآتي :

- أن أعلى نسبة وفيات للأطفال تحت سن الخامسة هي الأمهات أميات وتكون النسبة الأقل من الأطفال للأمهات حاصلات علي التعليم الثانوي أو أكثر .
- أن رعاية ما قبل الولادة تقل نسبتها بشدة بين نساء الأميات وتزداد تدريجيًا مع ازدياد التعليم .

- أن نسبة التطعيم أقل بين الأمهات الأميات .
- أن التهاب الجهاز التنفسي والإسهال ، أمراض سوء التغذية أكثر انتشاراً في الأطفال دون سن الخامسة لأمهات أميات .
- ارتفع نفقات العلاج وخدمات الرعاية الصحية مقارنة بالدخل الشهري .
- تدني الظروف الصحية والغذائية لتلك الأسر نتيجة للفقر المادي والامية وسوء حالة المسكن .
- الاعتماد علي المستشفيات الحكومية في حالة المرض مع تدني مستوي الخدمة بها .
- قد تضطر الأم للاعتماد علي الوصفات البلدية للعلاج^(٧٨) .
- الحادي عشر : النساء المُعيلات وبرامج تحسين نوعية الحياة (رؤية تحليلية) :
- تحسين نوعية الحياة يمثل في الوقت الحاضر هدفاً عاماً للتنمية القومية ، ويجب علي المخطط الاجتماعي قياس وتقويم نوعية الحياة لأهميتها في تطوير الرعاية والخدمات التي يمكن تقديمها لهم ؛ وحدث التنمية وتحسين نوعية الحياة للأفراد في المجتمع وظهور التحسين في نوعية الحياة وزيادة معدلات الرفاهية الاجتماعية فهناك آليات لتنفيذها ومنها^(٧٩) :
- التفكير العلمي حيث يرتبط التخطيط والتنمية بالمجتمع العلمي ويعكس ذلك محور التعليم لإيجاد المجتمع العلمي .
- تحديد وتقدير الحاجات الإنسانية .
- تحديد الرغبات والأهداف .
- قياس المفاهيم المرتبطة بنوعية الحياة .
- تنمية القدرات الإنسانية والمؤسسية لمقابلة الحاجات الإنسانية في المجتمع .
- تعبئة القدرات والإمكانات المجتمعية لتحقيق أهداف المجتمع وإطراد التحسين في نوعية الحياة .
- المقارنة بين مؤشرات نوعية الحياة للفئات السكانية وخاصة الفقراء لتحسن ظروفهم الديمقراطية والعدالة والمساواة والحقوق الإنسانية آليات تساعد في المشاركة الفاعلة القرارات التي تؤثر علي نوعية حياة الناس تساهم في التأثير الجمعي وتحديد أولويات الرعاية الاجتماعية .
- تحديد وقياس مؤشرات نوعية الحياة في المجتمع والتغيرات التي قد طرأ علي هذه المؤشرات .
- ويتم التخطيط من خلال مجموعة من الخطوات الإجرائية المستمرة والمتتابعة ، يتضمن عمليات تمتد لدراسة المشكلات وتحليلها وعمليات أخرى لبرمجة الحلول والبدائل المختلفة وذلك من خلال ما يلي :

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- يعتمد المخططون علي المؤشرات الاجتماعية في تقديم المعلومات التي تمكنهم من تخطيط العمليات التي تحقق نوعية حياة جديدة وتؤسس الأولويات التي تسعى لتحقيقها .
- تقدير الظروف والأوضاع البيئية وتفاعل والرضا عن متغيرات نوعية الحياة .
- يمكن استخدام أسلوب التخطيط الاجتماعي كأسلوب علمي لمهنة الخدمة الاجتماعية في مكافحة الفقر^(٨٠).

أهم برامج تحسين نوعية الحياة للنساء المعيلات :

من أكثر الفئات التي تحتاج إلي رعاية اجتماعية وتحسين نوعية الحياة المرأة المعيلة ، فالمرأة المعيلة التي لها أولاد عليها أعباء كثيرة لمقاة علي عاتقها ويجب الالتزام بها والعمل علي إشباع لأنها تمثل احتياجات الأسرة الأساسية ، فيجب تكثيف الجهود الأهلية المتمثلة في الجمعيات الخيرية وذلك لمعاونة المرأة المعيلة وأسرتها علي مواجهه أعباء الحياة ومساعدتها علي الوفاء بمتطلبات الحياة لأساسية وتحسين نوعية الحياة لديها^(٨١).

فمن الضروري منح هؤلاء التقدير ، خاصة أمام الآخرين ومع صمودهن وثباتهن في مواجهة أزمات الحياة وإزالة نظرات الترحم والشقاق ، كما أنه يجب أن يكون هناك سعي لتعليم هؤلاء النساء المهارات الاقتصادية اللائقة للعمل وكذلك منح القروض المادية وإيجاد التسهيلات لحصولهن علي العمل وإشراكهن في النشاطات الاجتماعية أمر له أهميته الواضحة فهو يخلصهن من الشعور بالوحدة والعزلة والكآبة والقلق كما أنه يجعل نظرة المجتمع لهن نظرة سليمة فيحدث تحسين لنوعية الحياة . من هنا نعرض أهم البرامج لتحسين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والصحية والتعليمية للنساء المعيلات فيما يلي :

١. برامج تحسين الحياة الاجتماعية للنساء المعيلات ، وذلك من خلال ما يلي :

- توعية المرأة بأهمية المشاركة في اتخاذ القرارات علي مستوى الأسرة والعمل والمجتمع المحلي
- إتاحة الفرص للمرأة للحصول علي مصادر المعرفة والمعلومات .
- تشجيع المرأة الفقيرة علي استثمار قدراتها وإمكاناتها المتاحة .
- مساعدة المرأة علي تحديد المعوقات لتي تحول دون استفادتها من الخدمات القائمة .
- تنمية وعي المرأة بأهمية المشاركة في إدارة المشاركة في إدارة وتنظيم البرامج والمشروعات التنموية^(٨٢).

- ومن مشروعات وبرامج التمكين الاجتماعي تتمثل في مشروع دعم جهود محو الأمية ، برنامج الرقم القومي ، مكتب شكاوي المرأة ، مشروعات الرعاية الصحية (٨٣)
- ٢. برامج تحسين نوعية الحياة الاقتصادية للنساء المعيلات ، وذلك من خلال ما يلي:
- تنمية وعي المرأة بضرورة الاستفادة من الأنشطة والمشروعات التي تعمل علي زيادة توليد الدخل لها .
- زيادة فرص المرأة في الحصول علي دخل خاص بها من خلال المشروعات الصغيرة واستفادتها من مشروع الأسر المنتجة .
- زيادة فرص المرأة في الحصول علي تسهيلات ائتمانية وذلك للحصول علي القروض المناسبة لتحسين دخلها .
- زيادة فرص المرأة في الحصول علي تسهيلات ائتمانية وذلك للحصول علي القروض المناسبة لتحسين دخلها .
- تنمية قدرات المرأة علي حسن التصرف في دخلها الخاص بها .
- زيادة مشاركة المرأة في تنظيم وإدارة المشروعات .
- توعية المرأة بالجهات الممولة أو الجهات التي تساعد علي تنفيذ المشروعات .
- توعية المرأة بطرق وأساليب التسويق المناسبة للمنتجات .
- تنمية مهارات المرأة وقدراتها التي تمكنها من المنافسة في سوق العمل (٨٤).
- من أجل تمكين اقتصادي أفضل تتبني الدولة مجموعة من البرامج لخدمة المرأة المعيلة أكثر شرائح المجتمع حاجة إلي مختلف أوجه الرعاية منها ؛ مشروع المرأة المعيلة ، مشروع المنح الصغيرة ، مركز تنمية مهارات في المشروعات الصغيرة ، برامج المرأة الريفية (٨٥).
- ٣. برامج تحسين نوعية الحياة الصحية للنساء المعيلات ، وذلك من خلال ما يلي :
- تنمية الوعي الصحي لها .
- زيادة معارف المرأة حول أساليب حماية أطفالها من الأمراض المعدية .
- تنمية معارف المرأة وتعليمها أساليب الإسعافات الأولية (حروق – كسور – ولادة)
- إكسابها السلوكيات الصحية السليمة للوقاية من الأمراض المختلفة .
- تزويدها بمعارف حول أساليب الرعاية السليمة لأطفالها .
- توعية المرأة بخدمات الصحة الإيجابية وإمكانية الاستفادة منها .
- توجيه المرأة للاستفادة من خدمات تنظيم الأسرة (٨٦).

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

٤. برامج تحسين نوعية الحياة التعليمية للنساء المعيلات ، وذلك من خلال ما يلي :
- التأكيد علي أهمية التعليم في حالة المرأة بصرف النظر عن السن .
 - توفير الكتب الدراسية اللازمة للأميات المستفيدات من خدمات الجمعية .
 - توعية المرأة بضرورة متابعة أبنائها في المدارس .
 - توعية المرأة بطبيعة الأسباب التي تؤدي إلي تسرب الأبناء من التعليم .
 - فتح فصول لتقوية أبناء المرأة الفقيرة بالمجان .
 - مساعدة المرأة في حل مشكلاتها بنفسها .
 - مساعدة المرأة علي تحسين أسلوبها عند المعاملة مع الآخرين^(٨٧) .

ولحل المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة ، والوصول إلي حياة أفضل لها ولأسرتها ومشاركتها في التنمية لتحقيق مجتمع متوازن لا بد من الاهتمام بتفعيل دور المرأة المعيلة في المجتمع لتصبح عضوًا منتجًا وغير متلق للمساعدات وذلك بتأهيل قدراتها الفكرية والإنتاجية ، مثل المشاركة في نظام مدرسة الفصل الواحد لمحو أمية المرأة المعيلة ، وتنظيم دورات تدريبية متطور لتواكب متطلبات سوق ، والمشاريع الصغيرة لتنشيط وتفعيل دورها في عجلة التنمية ، ولا بد من تدعيم ثقة هؤلاء النساء بأنفسهن وتعزيز الشعور لديهن بأنهن قادرات علي حل المشكلات وهذا يتم عبر برامج تربوية وتعليمية واجتماعية^(٨٨) .

٥. برامج تحسين نوعية الحياة السياسية للنساء المعيلات ، وذلك من خلال ما يلي :
- من خلال مركز التأهيل السياسي للمرأة
 - المنتدى السياسي للمرأة .
 - تعزيز دور البرلمانيات المصرية .

وتفيد هذه البرامج من تمكين المرأة ولذلك يتم اختيار الجمعيات الأهلية التي قامت بتنفيذ المشروعات والمؤهلة للتعامل مع النساء المعيلات والتي يشترط أن تكون من الجمعيات العاملة في ميدان تنمية المجتمع المحلي ولديها القدرة علي تنفيذ مشروعات مدرة للدخل إما من خلال الخبرة المكتسبة أو من خلال التدريب الذي يقدم لهذه الجمعيات^(٨٩) .

يري الباحث من خلال ما سبق يمكن التخطيط لتحسين نوعية حياة النساء المعيلات تكون في عدة خطوات فيما يلي :

- تحديد احتياجات النساء المعيلات من وجهة نظرهم .
- تقدير حاجاتهم .
- توجيه اهتمام الدولة والمنظمات الأهلية باحتياجاتها من خلال الدراسات العلمية للعمل علي إشباعها وتلبيتها .

- تحديد فترة زمنية لتحسين الخدمات التي تقدم لهم ورفع مساوي معيشتهم .
- وضع خطة إستراتيجية لتحسين نوعية ما يقدم لها من خدمات .
- تنفيذ الخطط الخاصة بخدمات الرعاية الاجتماعية الأهلية للمرأة المعيلة.
- الاهتمام بتقويم خدمات الرعاية التي توفرها وتقدمها الجمعيات الأهلية للمرأة المعيلة وقد أكد Beaulier علي أهمية برامج المساعدات الاجتماعية بالنسبة لقطاعات كبيرة من السكان، خاصة بالنسبة للنساء الفقيرات ، والشابات منهن علي وجه الخصوص، ذلك أن النساء من الأعمار الشابة ، في حاجة للعمل المدر للدخل ، وقد أشار الباحثان إلي أن المساعدات الاجتماعية لا تتمثل فقط في الدعم المادي المباشر ، بل أن إتاحة فرص للتدريب ومن ثم للعمل المريح^(٩٠) . وأيضاً بحث Bens في دور برامج الأشغال والرعاية في مواجهة الفقر ، للأسر الأكثر فقراً في ملاوي ، وقد استهدفت هذه الدراسة تقديم برنامج الغذاء العالمي وبرنامج الأشغال المحلية ، في دعم الأسر الفقيرة ، خاصة فيما يتعلق بتدني الوضع التعليمي للمرأة ، ونمط السكن البدائي ، وقد كشف الدراسة عن مدي فاعلية خرائط الفقر ، ومن ثم نجاحها بنسبة كبيرة في تحقيق أهدافها^(٩١) .

عاشراً : منهجية البحث (الإجراءات المنهجية وأساليب التحليل)

- اعتمد البحث في منهجية الأسلوب الكمي والكيفي للتحليل وفقاً لهدف البحث :
- اعتمد البحث علي المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة .
 - الأسلوب الأول : هو التحليل الكمي الإحصائي ، ففي لرصد تصورات المرأة المعيلة حول مشكلات المرأة المعيلة ، لتوصل إلي الرؤية المستقبلية لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي للمرأة المعيلة ، تناول البحث بالدراسة والتحليل عينة عمدية من النساء المُعيلات (٢٢٠) مفردة ، روعي في اختيارها أن تتنوع خصائصها .تم تطبيق استمارة البحث في موقف المقابلة مع النساء المُعيلات المستفيدات من التضامن الاجتماعي بمدينة المنصورة . فيما يتعلق بالأداة البحثية (استمارة الاستبيان) فقد احتوت علي ٢٩ سؤالاً بالإضافة إلي أسئلة البيانات الأساسية التي توضح مجتمع البحث . انقسمت الأسئلة إلي أربعة أبعاد تعكس أهداف البحث ، تتعلق العوامل المؤدية إلي وجود ظاهرة النساء المُعيلات للأسر ، إبراز أهم مشكلات النساء المُعيلات، وبرامج التمكين وبناء قدراتهم لمواجهة تلك المشكلات ، وذلك للتوصل لمجموعة من المقترحات لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

أهم نتائج الدراسة الميدانية :

سوف نستعرض الآن التحليل الكمي والكيفي المتعلق بمعرفة المحددات الاجتماعية لبرامج تحسين نوعية الحياة للنساء المُعيلات وتحقيق الأمن الاجتماعي :

أولاً: الخصائص الاجتماعية والثقافية للنساء المُعيلات :

١. أن أعلى نسبة في الفئة العمرية للمبحوثات ممن يتراوح أعمارهن من (٣٥-٥٠) عامًا حيث بلغت نسبتهن ٤٦,٤%، ثم يليهن من يتراوح أعمارهن أقل من ٣٥ عامًا حيث تمثل نسبتهن ٢٩,٥% ، وأخيرًا من بلغت أعمارهن أكبر من ٥٠ سنة حيث تمثل نسبتهن ٢٤,١% من إجمالي أفراد عينة البحث . وذلك يدل علي أن أغلب عينة الدراسة من المرأة المُعيلة تقع أعمارهم ما بين (٣٥-٥٠) ، هذه المرحلة العمرية في حاجة ماسة إلي تحسين نوعية حياتهن ومساعدتهن علي تحسين أوضاعهن المعيشية خاصة المطلقات منهن وذلك الوضع يقتضي ضرورة الاهتمام بالنساء المُعيلات وضرورة تقديم كافة الخدمات التي تساعد علي القيام بأدوارها وحل مشكلاتها .

٢. أن الغالبية العظمى من أفراد عينة البحث من الأرامل ، حيث أفاد بذلك نسبة ٥٢,٣% من إجمالي أفراد العينة، وهي نسبة مرتفعة قد تشير إلي أن المجتمع يسعي بكل مؤسساته (الرسمية وغير الرسمية مثل الجمعيات الأهلية وشبكات الضمان الاجتماعي ، إلي مساعدة الأرامل وإيجاد شبكة من التكافل الاجتماعي لتلك الفئة من النساء . في حين أقرت نسبة ٣١,٨% بأنهن مطلقات ، حيث ينظر المجتمع للمرأة المطلقة نظرة مختلفة ويعتبرها غير قادرة علي الحفاظ علي بيتها ، وبالتالي تقل فرص الزواج لها مرة أخرى خاصة في حالة وجود أبناء ، بينما أشارت نسبة ٩,١% بأنهن متزوجات، هؤلاء النساء قد يكونوا من السيدات المتزوجات لزوج مسن غير قادر علي العمل ، زوج مريض ، زوج سجين ، زوج أرزقي وغير منتظم في العمل ، زوج متعطل عن العمل ، وزوجة ثانية ، كل هذه الفئات جعلت هؤلاء النساء المُعيلات لأسر ، الأمر الذي يبرز دور الجمعيات الأهلية مع هذه الفئة من النساء المُعيلات المتزوجات ، وذلك عن طريق حل مشاكلها ورعاية أبنائها وتقديم العون المادي والمعنوي من خلال أنشطتها وبرامجها التي تسهم في دعمها لتحقيق الأمن الاجتماعي لديهن ، في أكدت نسبة ٢,٣% من المبحوثات بأنهن غير متزوجات ، قد يرجع ذلك إلي تأخر سن الزواج لهن نظرًا للظروف المتدنية لديهن ، بالإضافة إلي وجود أحد أفراد الأسرة (الأب ، الأم ، جد ، جدة) الذي قد يكون مسن أو يحتاج رعاية صحية واجتماعية فكان ذلك سببًا في جعلن مُعيلات للأسر ، وأخيرًا بينت نسبة ٤,٥% من النساء المُعيلات مهجورات هي نسبة ضئيلة نظرًا لعادات وتقاليد المجتمع العربي التي تمنع انتشار مثل ذلك النوع من العلاقات الأسرية السلبية .

٣. أن الغالبية العظمي من المبحوثات من الأميات ، حيث بلغت نسبتهن ٤٧,٧% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، يليها من قرآن وتكتبن بنسبة ٢٧,٣% ، ثم يليها الحاصلات علي مؤهل متوسط بنسبة ١٥,٩% ، يليها الحاصلات علي مؤهلات فوق المتوسط بنسبة ٥,٥% ، وأخيراً الحاصلات علي مؤهل جامعي بنسبة ٣,٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة . هذا يدل علي ارتفاع نسبة الأمية بين النساء المعيلات . فالأمية ذات آثار بعيدة المدى علي المخططات الاقتصادية لأنها مشكلة معوقة للإنتاج .
٤. أن الغالبية العظمي من المبحوثات تعملن في أعمال خدمية ، حيث أفاد بذلك نسبة ٥٥,٦% من إجمالي المبحوثات ، يلي ذلك اللاتي تعملن في بيع خضروات بنسبة ١٨,١% ، وهذا دليل لتدهور الوضع الاقتصادي للمرأة المعيلة وبحثها عن عمل لإشباع احتياجاتها الأسري مما يؤكد ضرورة العناية بتوفير وظائف تتناسب وأوضاع واحتياجات المرأة المعيلة . ثم يليها من يعملن موظفة ونسبتهن ١٤,٥% ، هذا يعكس واقع المجتمع الذي أخذت المرأة تدخل في ميادين العمل بشكل فاعل ومؤثر مما يتطلب من الجمعيات أن تقدم خدماتها لهذه الفئة من النساء وذلك من أجل تطويرها نحو الأفضل.
٥. تبين أن الغالبية العظمي من المبحوثات يعملن بشكل متقطع ، حيث أفاد بذلك نسبة ٧٠,٧% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، في حين أكدت نسبة ٢٠,٢% من النساء المعيلات اللاتي يعملن بشكل موسمي ، بينما أشارت نسبة ٩,١% من النساء المعيلات يعملن بشكل مستمر . هذا يشير إلي أن غالبية هذه الفئة النساء المعيلات لأسر يعملن في أعمال هامشية نتيجة نقص التعليم وقلة فرص العمل ونقص الخبرات والمهارات اللازمة لسوق العمل ، ومن ثم فهن ليس لديهن دخل ثابت يعتمدن عليه مما يشكل لهن ضغوطاً مادية تؤثر علي المستوي المعيشي لأسرهن .
٦. أن الغالبية العظمي من النساء المعيلات يقمن في سكن إيجار - حيث أفاد بذلك نسبة ٨٤,١% من إجمالي المبحوثات ، هذا يرجع أن الفئة من النساء المعيلات لأسرة من عدة مشكلات الخاصة بهن مشكلة عدم توافر سكن الملائم لها أو بدائل السكنية . في حين أكدت نسبة ١٠,٩% بأنهن يقمن في سكن عائلي مشترك ، هذا يوجد في الريف لأن التقاليد الريفية التي تظهر في التماسك الأسري العائلي ورغبة الأسرة في زواج أبنائها معها في نفس المنزل كنوع من الحفاظ علي كيان الأسرة الكبيرة ، بينما أشارت نسبة ٥% من النساء المعيلات بأنهن يقمن في مسكن ملك .
٧. أن غالبية المبحوثات تتمثلن حجم أسرتهن بأقل من ٥ أفراد بنسبة ٤٣,٦% ، في حين أشارت نسبة ٣٥,٠% إلى المبحوثات اللاتي تتراوح حجم أسرتهن من ٥ - ٧ أفراد ، وأخيراً بينت نسبة ٢١,٤% من إجمالي أفراد العينة بأن حجم أسرتهن أكثر

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

من ٧ أفراد . تشير هذه النتائج إلي ارتفاع معدل الأفراد داخل الأسر التي تعيلها النساء مما يترتب عليه تدني الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والصحية وعدم إشباع الكثير من الحاجات الضرورية لهذه الأسر ، كما أن كبر حجم أسر هذه الفئة من النساء المعيلات يشكل ضغوطاً متنوعة عليهن ؛ حيث يتطلب منهن توفير متطلبات الحياة من مسكن ومأكل ومشرب ورعاية صحية وتعليمية وغيرها من الاحتياجات الضرورية للمعيشية .

٨. أن الغالبية العظمي من النساء المعيلات اللاتي لديهن من ٣-٥ أبناء بنسبة ٧٥,٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، في حين أكدت نسبة ١٧,٣% من النساء المعيلات اللاتي لديهن أكثر من ٥ أبناء ، بينما أشارت نسبة ٤,٥% من النساء المعيلات اللاتي لديهن أقل من ثلاث أبناء ، وأخيراً نسبة ضئيلة لا تتعدى ٢,٣% لا يوجد لديهن أبناء . هذا يؤكد أن كثرة الأبناء تمثل عبئاً تنوء بحمله المرأة المعيلة ، وخاصة الأرامل عند وفاة الأزواج ، حيث تجد الأرملة نفسها مسئولة عن الأبناء ، وهكذا تجد المرأة المعيلة نفسها فجأة أمام خيار واحد لا بديل عنه وهو أن تعمل وتسعي لإشباع الاحتياجات المعيشية الضرورية لها ولأبنائها .

٩. أن نسبة النساء المعيلات من عينة الدراسة واللاتي لديهن أبناء سنهم أقل من ٦ سنوات تصل إلي نسبة ٣٠,٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، وهذا يشير ذلك إلي حداثة زواج هذه الأسر . بينما أكدت نسبة ٤٧,٤% من النساء المعيلات لأسر من عينة الدراسة واللاتي لديهن أبناء سنهم من ٦-١٨ سنة ، وقد تعبر هذه النتيجة عن تواد أبناء في مراحل تعليمية متنوعة ، الأمر الذي يشكل أعباء ومستلزمات تعليمية بجانب توفير وإشباع الاحتياجات الضرورية للأسرة من مأكل ومشرب ومسكن ورعاية صحية واجتماعية ونفسية ، في حين أشارت نسبة ٢٢,٣% من نسبة النساء المعيلات لأسر من عينة الدراسة واللاتي لديهن أبناء سنهم أكبر من ١٨ سنه . يتضح مما سبق أن سن أبناء النساء المعيلات يتركز في مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة وهذه المرحلة العمرية احتاج إلي رعاية وعناية خاصة قد لا تستطيع النساء المعيلات توفيرها خاصة مع انشغالها بالبحث عن القوت اليومي للأسرة التي تعولها ، بل هم يحتاجون إلي إشباع الاحتياجات الأساسية اللازمة لتوفير الرعاية الصحية والتعليمية والنفسية والاجتماعية.

١٠. أن غالبية أفراد عينة الدراسة من الذين يتقاضون دخل شهري من ٥٠٠ - ١٠٠٠ جنية ، حيث أفاد بذلك نسبة ٤٧,٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، ثم من يتقاضون دخل من ١٠٠٠ - ١٥٠٠ بنسبة ٢٩,٥% ، ثم الذين يتقاضون أقل من ٥٠٠ جنية بنسبة ١٣,٦% ، وأخيراً من يتقاضون أكثر من ١٥٠٠ جنية بنسبة ٩,١% من إجمالي أفراد عينة الدراسة وهذه النسب توضح تدني دخل الأسر التي تعولها امرأة ، وتظهر ضرورة الاهتمام برفع دخل الأسرة التي تعولها امرأة ، كما

يشير إلي أن قلة الدخل وانخفاض المستوى المعيشي لهذه الفئة من النساء المعيلات لأسر يجعلن يعانين من ضغوطاً اقتصادية في ظل هذه الظروف والأوضاع المعيشية الصعبة .

١١. أن عمل الزوجة تعد أهم مصادر دخل الأسرة ، حيث أفاد بذلك نسبة ٧٠,٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، يلي ذلك علي الترتيب: مساعدات جمعيات خيرية بنسبة ٦١,٤% ، معاش الشئون الاجتماعية بنسبة ٤٩,١% ، معاش رب الأسرة بنسبة ٣٠,٩% ، مساعدات من الأهل والأقارب بنسبة ١٥,٩% ، وأخيراً عمل أحد الأبناء بنسبة ١٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة . هذه النتيجة تؤكد علي دور مؤسسات الدولة في مساعدة النساء المعيلات لأسر من خلال معاش شهري يساعدهن في الإنفاق علي أسرهن ، كما تشير إلي أهمية دور الجمعيات الأهلية في مساعدة هذه الفئة من النساء المعيلات لأسر وتقديم الدعم المادي والعيني لهن حتي يستطبعن إعالة أسرهن والتخفيف من الضغوط الاقتصادية التي يعانين منها .

١٢. أن الغالبية العظمي من النساء المعيلات اللاتي يرون أن الدخل الشهري لأسرهن غير كافي لإشباع الاحتياجات الأساسية لأسرهن ، حيث أفادت بذلك نسبة ٨٨,٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، بينما أشارت نسبة ٧,٧% من المبحوثات أن الدخل الشهري لأسرهن كافي إلي حد ما لإشباع الاحتياجات الأساسية لأسرهن ، في حين أكدت نسبة ٣,٦% أن الدخل الشهري لأسرهن كافي لإشباع الاحتياجات الأساسية لأسرهن . نستنتج مما سبق أن انخفاض مستوى الدخل لدي هذه الأسر ينعكس علي حياتها فيجعلها حياة إجتماعية قاسية يسيطر عليها الفقر والاحتياج لمساعدة الآخرين ، وفي مقدمتهم الجمعيات والمنظمات الأهلية لتقديم يد العون والمساعدة لتلك الأسرة وذلك لتحقيق الأمن الاجتماعي لديهن .

١٣. ارتفاع نسبة النساء المعيلات لأسر من عينة الدراسة واللاتي حالتهم الصحية متوسطة ويعانين من أحد الأمراض ، حيث أفاد بذلك نسبة ٤٤,٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، وقد يشير ذلك إلي حجم المعاناة اللاتي يعانين منها هذه الفئة من النساء المعيلات ، بجانب انخفاض الدخل وصعوبة الحصول علي فرص عمل والأمية نجد أيضاً ضعف الحالة الصحية ، بينما أوضحت نسبة ٣٤,١% أن حالتهم الصحية جيدة و لا يعانين من أحد الأمراض ، في حين أكدت نسبة ٢١,٤% أن حالتهم الصحية ضعيفة ويعانين من الأمراض . هذه النتيجة تشير إلي عدم وعي هذه الفئة من النساء المعيلات بحقوقهن الصحية ، بالإضافة إلي ضعف مستوى التغذية الصحية لهذه الفئة من النساء المعيلات نتيجة الفقر وانخفاض المستوى المعيشي لهن ، وقد يرجع تدني الأوضاع الصحية لدي فئة النساء المعيلات لأسر

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

إلى العبء النفسي والمادي والجسماني الواقع عليهن بسبب تحملهن لأعباء إعالة الأسرة بمفردهن والذي ينعكس سلبيًا علي حالتهم الصحية .

ثانيًا : العوامل المؤدية إلى إعالة للأسر :

١. تبين أن وفاة الزوج تعد أهم أسباب إعالة الأسرة ، حيث أفاد بذلك نسبة ٣٥,٠% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، يلي ذلك علي الترتيب: الطلاق بنسبة ٢٧,٣% ، قلة دخل العائل بسبب التعطل والمرض والسجن بنسبة ٢٥,٠% ، هجر الزوج أو زواج من أخري بنسبة ٥,٥% ، وأخيرًا إدمان الزوج للكحول والمخدرات بنسبة ٢,٧% من إجمالي أفراد عينة الدراسة . أوضحت هذه النتيجة أن الترمل هو السبب الرئيسي لتولي المرأة مسئولية رئاسة الأسرة ، يليها الطلاق الذي يدفع بالمرأة للخروج للعمل ، وما تحققه من استقلالية لها الذي يجعلها ان تعتمد علي نفسها في تربية الأبناء وتلبية احتياجاتهم ، يليها التعطل والمرض والسجن الزوج ، و هجر الزوج أو زواج من أخري ، أخيرًا إدمان الزوج للكحول والمخدرات .

٢. تبين أن أكثر من نصف العينة من النساء المعيلات امتدت مدة إعالتهم لأسرهن لأقل من ٥ سنوات ؛ حيث أفاد بذلك نسبة ٥٦,٨% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، في حين أكدت نسبة ٣٠,٩% أن مدة إعالتهم لأسرهن من ٥-١٠ سنوات ، بينما أشارت نسبة ١٢,٣% بأن مدة إعالتهم لأسرهن أكثر من ١٠ سنوات . هذا يؤكد أن امتداد فترة إعالة هذه الفئة من النساء لأسرهن يجعلهن يستخدمن أساليب للتكيف مع هذه الظروف والأوضاع المعيشية . كما أن تكون هذه المدة مؤشرًا جيدًا إلى أن ظاهرة إعالة المرأة للأسرى مستجدة ومستمرة ، حيث أنها ناتجة عن تزايد معدلات الطلاق والترمل ، وهذا ما تؤكد عليه المؤشرات الاجتماعية والتي تعكس عن تزايد معدلات الطلاق والترمل والهجر ، وما تخلفه من تفكك أسري .

٣. تبين أن أكبر نسبة من المستفيدات من خدمات شبكات الأمان الاجتماعي مكان استفادتهم من خدمات شبكات الأمان الاجتماعي تتمثل في وحدات التضامن الاجتماعي بنسبة ٣٤,١% ، يليها الصندوق الاجتماعي للتنمية بنسبة ٢٧,٧% ، بنك ناصر الاجتماعي بنسبة ٢٠,٠% ، وأخيرًا مشروع الأسر المنتجة بنسبة ١٨,٢% من إجمالي أفراد عينة الدراسة . هذا يؤكد أن شبكات الأمان الاجتماعي تتضمن ما تقدمه وزارة التضامن الاجتماعي من مخصصات وتحويلات للأسر الفقيرة ، بجانب بنك ناصر الاجتماعي وكذلك صناديق الزكاة والصندوق الاجتماعي للتنمية .

٤. تبين أن ما يقرب من نصف العينة من النساء المعيلات تحصلن علي معاش الضمان الاجتماعي لمدة ما بين ٣ سنوات إلى أقل من ٦ سنوات ، حيث أفاد بذلك نسبة ٤٦,٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، في حين أكدت نسبة ٢٨,٦% بأنهن يحصلن علي معاش الضمان الاجتماعي من مدة أكثر من ٦ سنوات ، بينما أشارت

نسبة ٢٥,٠% من النساء المعيلات بأنهن يحصلن علي معاش الضمان الاجتماعي لمدة من سنة إلي أقل من ثلاث سنوات . هذه النتيجة السابقة تؤكد أن شبكات التضامن الاجتماعي لها دور هام في مساعدة الأسرة الفقيرة ومحدودي الدخل ، وتزداد أهمية هذه الشبكة مع خفض الإنفاق الاجتماعي وخاصة علي الدعم والصحة والتعليم ، ورفع أسعار الخدمات الحكومية وخفض الاستثمار العام .

ثالثاً : أهم المشكلات التي تعاني منها النساء المعيلات :

١. تبين أن الغالبية العظمي من المبحوثات من النساء المعيلات يعانين من المشكلات الاقتصادية ، حيث أفادت بذلك نسبة ٩٥% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، يلي ذلك علي الترتيب : مشكلات العمل بنسبة ٨٥,٥% ، المشكلات الاجتماعية بنسبة ٨٤,١% ، المشكلات الأسرية بنسبة ٨١,٨% ، المشكلات النفسية بنسبة ٦٥,٩% ، المشكلات الصحية بنسبة ٥٨,٢% ، المشكلات التعليمية بنسبة ٥٠,٠% ، وأخري تذكر تتمثل في المشكلات الأسرية والقانونية والعاطفية بنسبة ٢,٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة .

يتضح مما سبق أن المشكلات الاقتصادية تعد أهم المشكلات التي تعاني منها النساء المعيلات ، التي تتمثل في عدم القدرة علي الوفاء بمتطلبات الحياة لا سيما مع ارتفاع الشديدي في الأسعار وتكلفة السكن ومتطلباته المعيشية من حيث توفير الغذاء والملبس والالتزام بسداد فواتير الكهرباء والماء ، وما إلي ذلك من متطلبات العلاج وتوفير الاحتياجات التعليمية ، كما أن التأثير السلبي لانخفاض دخل الأسرة علي انتشار الانحراف نتيجة الشعور بالحرمان والنقص وكراهية الآخرين ممن يري أنهم أفضل منه ظروف اقتصادية واجتماعية ، يليها المشكلات الاجتماعية المرتبط بتدني الدخل لاسيما وأن الأسرة التي تعولها امرأة تعتبر هي بمثابة العقل الوحيد ونتيجة نقص ثقافتها وإمكانياتها وخبراتها فهي تواجه صعوبة في القيام بمتطلبات الأسرة ، يليها افتقار النساء المعيلات للمهارات اللازمة للعمل.

٢. تبين أن الاضطرابات الأسرية المادية والعاطفية تعد أهم المشكلات الأسرية التي تعاني منها النساء المعيلات - حيث أفاد بذلك نسبة ٩١,٧% من إجمالي المبحوثات ، يلي ذلك علي الترتيب : غياب الأب عن الأسرة بنسبة ٦٣,٩% ، التفكك الأسري بنسبة ٦٣,٣% ، كثرة المنازعات الأسرية بنسبة ٤٨,٣% ، وأخيراً مظاهر الخلل في أداء الأدوار بنسبة ٣٢,٢% من إجمالي مبحوثات . هذه النتيجة تؤكد أن تعرض الأسرة التي فقدت عائلها إلي بعض المشكلات الأسرية الممثلة في الاضطرابات الأسرية المادية منها والعاطفية مما يؤثر علي بناء الأسرة ويعرضها للتفكك ، ويؤثر علي العلاقات داخل الأسرة وسرعان ما يتطرق الانحلال والتفكك في الأسرة ،

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

ومن أخطر هذه المشكلات الأسرية التفكك الأسري الذي يؤدي إلي انهيار كيان وتشنت الأدوار المرتبطة بها .

٣. تبين من الدراسة الميدانية أن الشعور بالضيق والتوتر تعد أهم المشكلات النفسية التي تعاني منها النساء المعيلات ، حيث أفاد بذلك نسبة ٧٤,٥% من إجمالي المبحوثات ، هذا يعطي مؤشر لمدي قسوة الظروف الاقتصادية وضغطها علي المرأة المعيلة ، يلي ذلك علي الترتيب : الشعور بالعجز وعدم القدرة علي القيام بدورها بنسبة ٦٥,٥% ، الخجل الزائد مع الوضع الاقتصادي المتدني بنسبة ٥٨,٦% ، يؤكدان ارتباط الظروف الاقتصادية المتدنية للمرأة المعيلة بمشاعر العجز والنقص ، الشعور بالدونية وأنها أقل من الآخرين بنسبة ٥٣,١% ، ضعف ثقة المرأة المعيلة بنفسها بنسبة ٤١,٤% ، الانطوائية وعدم الدخول في علاقات مع الآخرين بنسبة ٢٩,٠% ، تعاني من الخوف والنظرة التشاؤمية للمستقبل بنفسها بنسبة ٢٤,١% من إجمالي المبحوثات . وهذه المشكلات تعكس مدي الضغوط النفسية التي تعاني منها المرأة المعيلة مما يؤكد أهمية العناية بها من خلال مساعدتها ومؤزراتها ورفع روحها المعنوية ؛ هذا يؤكد أن هؤلاء النساء يعانين عموماً من نظرات الترحم والإشفاق من قبل الآخرين والتي تجعلهن يشعرن بالذل والنقص وهذه المشكلات تولد أزمة ثقة بالنفس فهؤلاء النسوة يشعرن بالضعف شيئاً أمام العرف الاجتماعي المهاجم ، والضغوط النفسية التي تخلفها الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية الشديدة التي تدفعهن إلي كثير من اضطرابات النفسية ويصحبن أسيرات العقد النفسية .

٤. تبين أن الانفعال الزائد علي الأبناء والمحيطين تعد أهم الآثار السلبية التي تترتب علي المشكلات النفسية للنساء المعيلات - حيث أفاد بذلك نسبة ٥١,٧% من إجمالي المبحوثات ، يلي ذلك علي الترتيب : عدم القدرة علي التوفيق بين الأدوار التي أقوم بها بنسبة ٤٦,٩% ، الشعور بالعجز المستمر بنسبة ٣٥,٢% ، اضطراب العلاقات الأسرية بنسبة ٢٩,٠% - ضعف القدرة علي التطوير وتأكيد الذات بنسبة ٢٣,٤% ، وأخيراً اضطراب العلاقات في مجال العمل بنسبة ١٤,٥% من إجمالي المبحوثات . وهذه النتائج تؤكد مدي العائد السيئ لضغوط الاقتصادية وتحمل أعباء إعالة الأسرة علي علاقات النساء المعيلات مما يدعو إلي ضرورة العناية بتتقيفها في مواجهة ظروفها المختلفة .

٥. أن الغالبية العظمي من المبحوثات ترنن أن تقديم العون اللازم لمساعدة المرأة علي القيام بدورها يعد أهم المقترحات الملائمة للتغلب علي المشكلات النفسية للنساء المعيلات - حيث أفاد بذلك نسبة ٨٦,٢% من إجمالي المبحوثات ، يلي ذلك علي الترتيب : توفير أخصائيين اجتماعيين ونفسيين بالجمعيات الأهلية لرعاية المرأة المعيلة بنسبة ٥١,٧% ، إنشاء مراكز متخصصة للرعاية النفسية للمرأة المعيلة

بنسبة ٣١,٠% ، زيادة وعي المرأة المعيلة بمشكلاتها النفسية وكيفية التغلب عليها بنسبة ٢٦,٩% ، وأخيراً الاهتمام بدراسة الاحتياجات النفسية للمرأة المعيلة بنسبة ١٦,٦% من إجمالي المبحوثات . هذا يؤكد أنه من الضروري دراسة احتياجات النساء المعيلات النفسية ، لاحتياجهن للمأزرة النفسية من المجتمع .

٦. أن عدم القدرة علي التكيف مع المحيطين بها تعد أهم المشكلات الاجتماعية التي تعاني منها النساء المعيلات ، حيث أفاد بذلك نسبة ٦٧% من إجمالي المبحوثات ، يلي ذلك علي الترتيب : عدم قدرتها علي القيام بمتطلبات الأسرة بنسبة ٦٢,٢% ، عدم قدرة المرأة المعيلة علي توجيه الأبناء بنسبة ٥٣,٠% ، الشعور بالحاجة للمساعدة من الآخرين بنسبة ٤٧% ، سوء العلاقات مع الأقارب بنسبة ٤٠,٥% ، خلافاتها الدائمة مع الزوج بنسبة ٣٤,١% ، أخري تذكر تتمثل في صعوبة التعامل مع الأبناء ، عدم القدرة علي حل مشاكل الأبناء ، صعوبة اتخاذ القرارات داخل الأسرة، محاولة الأقارب فرض سيطرتهم علي أسرتي بنسبة ٥,٩% من إجمالي المبحوثات . هذا يؤكد علي عدم كفاية الخدمات الاجتماعية الموجهة للمرأة المعيلة ، والتي تمكنها من الملائمة بين أدوارها التقليدية كأم وزوجة وربة منزل ، وأدوارها الحديثة كامرأة عاملة ، كما تبين مدي تأثير الظروف الاقتصادية علي الحياة الاجتماعية للنساء المعيلات ، مما يؤكد أهمية أخذ ظروفها في الاعتبار عند صياغة الخطط التنموية .

رابعاً : أهم البرامج الاجتماعية الذي تقدم للنساء المعيلات داخل الضمان الاجتماعي :

١- أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلي أن البرامج الاجتماعية التي تقدمها الضمان الاجتماعي تعد أهم البرامج التي تقدمها ، يلي ذلك علي الترتيب : برامج محو أمية ، البرامج التأهيلية ، وأخيراً البرامج الترويحية ، حيث تقوم شبكات الأمان الاجتماعي لدعم وبناء وتنمية قدرات الإنسان في المجتمع من أجل تحسين نوعية حياة أفراد من خلال برامجها الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية ، وتهتم بنوعية الحياة وتحسين مؤشراتها بقياسها بهدف الارتقاء بنوعية الحياة للنساء المعيلات باعتبار رأس المال الاجتماعي جزء من التقدم والرفاهية ، وإن جوهر تقديم الخدمات الاجتماعية والاقتصادية والترفيهية ، والرعاية الصحية والتعليم هو تحسين نوعية الحياة وتقليل من مخاطر وتحقيق الأمان الاجتماعي للمرأة المعيلة ، وتصميم البرامج والمشروعات التي تكفل إشباع احتياجاتهن ، وذلك للارتقاء بنوعية حياتهن .

٢. وعن أسباب عدم استفادة المرأة المعيلة من القائمين علي تقديم البرامج والمشروعات - أكدت نسبة ٣٤,٩% من العينة علي أن بُعد مكان إقامة القائمين قد يكون السبب أساسي ، يليه عدم القدرة علي القيام بالعمل بنسبة ٢٣,٨% ، قلة

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- المرتبات مما يضطر للقيام بأعمال أخرى مدرة للدخل بنسبة ١٩,٥% ، عدم التدريب المستمر بنسبة ١٢,٢% ، وأخيراً صغر سن القيادات بنسبة ٩% من إجمالي أفراد عينة الدراسة .
٣. وعن أهم مقترحات المرأة المعيلة لزيادة استفادتها من برامج ومشروعات التنمية ، حيث تبين أن التوعية الكافية والمتابعة الدقيقة من جانب القائمين علي البرامج والمشروعات تعد أهم مقترحات المرأة المعيلة لزيادة استفادتها من برامج ومشروعات ، حيث أفادت بذلك نسبة ٣٨,٦% من إجمالي عينة الدراسة ، يلي ذلك علي الترتيب : تيسير الإجراءات الخاصة بالمشروعات بنسبة ٣٣,٦% ، توفير الدعم المالي بنسبة ٢٢,٣% ، تدريب القائمين علي تنفيذ البرامج بنسبة ٥,٥% ، الدراسة الدقيقة لتحديد المشروعات بنسبة ٢,٣% من إجمالي أفراد عينة الدراسة .
٤. وعن أهم مؤشرات تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة ، حيث تبين أن الغالبية العظمى من المبحوثات ترين الخدمات الاقتصادية من أهم مؤشرات تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة ، حيث أفادت بذلك نسبة ٩٨,٦% من إجمالي أفراد عينة الدراسة ، يلي ذلك من الترتيب : خدمات الاعتماد علي الذات بنسبة ٨٨,٦% ، خدمات الاندماج المجتمعي بنسبة ٨٠,٩% ، الخدمات الصحية بنسبة ٧,٣% ، خدمات الشعور بالرضا بنسبة ٦٦,٤% ، خدمات السكن (تحسن مستوي السكن) بنسبة ٦١,٤% ، وأخيراً الخدمات التعليمية بنسبة ٥٦,٤% من إجمالي أفراد عينة الدراسة . هذه النتيجة تؤكد علي ضرورة منح المرأة المزيد من فرص العمل وتدعيم المشاركة السياسية للمرأة وتحسن الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية لها ، وتجويد الخدمات الصحية والاجتماعية للمرأة الفقيرة في المجتمع ، حيث تعاني المرأة من تدهور الحالة الصحية والاقتصادية .
٥. أوضحت نتائج الدراسة الميدانية أن عدم استمرارية المتابعة والتوجيه من قبل المسؤولين تعد أهم معوقات الاستفادة من خدمات شبكات الأمان الاجتماعي ، يلي ذلك علي الترتيب : كثرة الضمانات اللازمة للاقتراض ، انخفاض قيمة القرض وصعوبة سداه ، صعوبة إجراءات الحصول علي الخدمات والمشروعات ، تعقد الإجراءات المطلوبة لاستحقاق معاش الضمان الاجتماعي ، عدم وجود تنسيق والتعاون بين الجهات التي تقدم الخدمات ، عدم استمرارية فصول محو الأمية ، وعدم إشباع الخدمات المقدمة لحاجات المرأة المعيلة ، عدم وجود معارض دائمة لتسويق المنتجات ، صعوبة الاشتراك في المعارض المحلية ، ارتفاع أسعار مستلزمات الإنتاج ، ارتفاع قيمة الفائدة علي القرض ، عدم توافر المعلومات الكافية من الأسواق المختلفة ، وضعف علاقات الارتباط مع المصانع ، وعدم المعرفة بالبرامج والمشروعات.

٦. أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلي أن تطوير المشروعات و لتتناسب مع احتياجات المرأة المعيلة تعد أهم المقترحات لتفعيل دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة، يلي ذلك علي الترتيب : الاهتمام ببرامج التنقيف الصحي للمرأة المعيلة ، الاهتمام بالتنقيف المستمر للخدمات والمشروعات ، المتابعة المستمرة من قبل المسؤولين علي الخدمات ، تنوع المشروعات التي تشارك فيها المرأة المعيلة ، تسهيل إجراءات الحصول علي الخدمات المقدمة للمرأة المعيلة ، زيادة قيمة القرض المقدم بالمرأة المعيلة ، وتكثيف الدورات التدريبية لاكتساب المهارات المرتبطة بالمشروع ، تزويد المستفيدات بمعلومات عن التسويق ، توفير أدوات ووسائل الإنتاج بأسعار مناسبة ، تسهيل عملية سداد أقساط القروض ، حتي تمكن المرأة اقتصاديا من زيادة الأنشطة والمشروعات التي تساعد في زيادة توليد الدخل للمرأة ، زيادة فرص المرأة في الحصول علي دخل خاص بها ، وزيادة وتحسين مهارات المرأة ومعارفها التي تمكنها من المنافسة في سوق العمل ، وزيادة مشاركة المرأة في تنظيم وإدارة المشروعات ، وزيادة فرص في الحصول علي تسهيلات ائتمانية وذلك من أجل الحصول علي قروض للحصول علي دخل خاص بها .

خامساً: دور شبكات الأمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاجتماعي للنساء المعيلات :

١. أشارت نتائج الدراسة الميدانية أن أكثر من نصف عينة الدراسة يرون أن هناك دور لشبكات الأمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاجتماعي ، كما تبين أن تقديم المساعدات تمكن من تحسين مستوي المعيشة تعد أهم أدوار شبكات الأمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاجتماعي للمرأة المعيلة ، يلي ذلك علي الترتيب : مساعدات تمكن من التدريب علي حرف مدرة للدخل ، مساعدات تمكن من مواجهة الأزمات ، مساعدات تمكن من تلقي العلاج المناسب ، مساعدات تمكن المرأة المعيلة من التعليم ، مساعدات تمكن من المشاركة الاجتماعية ، وأخري تذكر تتمثل في تزويد المرأة المعيلة بالعديد من الاتجاهات الإيجابية في حياتها ، وتنمية قدراتها من خلال زيادة المعارف والمهارات لرفع المشاركة في المجتمع . يتضح مما سبق أن اهتمام المستفيدات من الضمان الاجتماعي يتمثل في الجانب الاقتصادي من خلال رفع المستوي المعيشي وتوفير الغذاء وتلبية احتياجات المرأة المعيلة من الغذاء ، والعلاج المناسب ، وتوفير فرصة عمل مناسبة لقدراتها ومهاراتها ومستوي تعليمها حتي تصبح أكثر قدرة علي المشاركة في اتخاذ وصنع القرارات التي تتصل بإشباع حاجاتها ومواجهة وحل مشاكلها .
٢. أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلي أن الغالبية العظمي من المبحوثات ترنن أن زيادة مبلغ المساعدة كل عام مع زيادة الأسعار يعد أهم مقترحات لتفعيل دور شبكات

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

الأمان الاجتماعي في تحقيق الأمن الاقتصادي والاجتماعي للمرأة المعيلة ، يلي ذلك علي الترتيب : عمل تأمين صحي لكافة أفراد الأسرة ، تحمل تكلفة تعلم الأبناء مباشرة ، توجيه جزء من المساعدات لتدريب المرأة على حرف ومهن تساعد على الكسب ، منح قروض كبيرة بشروط ميسرة ، تقديم مساعدات عينية مثل شقة مع تسهيل شروط الحصول عليها ، والاهتمام برعاية المرأة المعيلة وتحقيق الأمن الاجتماعي لها ، تدعيم الخبرات الايجابية لدي المرأة المعيلة ، تنمية القدرة علي الحوار والتعبير عن الرأي .

توصيات الدراسة :

١. وضع السبل المناسبة للحد من المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة والتي تؤثر سلبيًا علي نوعية حياتها .
٢. العمل علي زيادة حجم مساعدات الضمان الاجتماعي التي تقدم لأسر النساء المعيلات مع الوضع في الاعتبار البيانات التي تدل علي تدني مستوي الدخل وسوء السكن مقارنة بالاحتياجات الأساسية.
٣. العمل علي تفعيل دور الأخصائي الاجتماعي في مساعدة النساء المعيلات من خلال زيادة الكفاءة المهنية لعهن وتدريبهن وصقل مهارتهن خاصة فيما يتعلق بتحسين نوعية الحياة للمرأة المعيلة .
٤. وضع برامج إقراض هادفة للحصول علي قروض صغيرة وبشروط ميسرة ، وخاصة للنساء المعيلات لأسر ، وذلك لتمكينهن من المشاركة في العملية الإنتاجية ، وضمان حصولهن علي حقوقهن والتأكيد من عدم استغلالهن بشتي الطرق ومختلف الوسائل .
٥. صرف معاش خاص ببطالة المرأة المعيلة غير العاملة ، وكذلك التي تعمل بالقطاع غير الرسمي - وتوجيه أهداف برامج مكافحة الفقر نحو السيدات المعيلات وبخاصة في الريف .
٦. تسهيل استخراج تراخيص مزاولة النشاط للسيدات المعيلات بالقطاع غير الرسمي ، والاستمرار في إقامة أسواق يسهل وصول المستهلكين إليها ، وتمتع هذه الأسواق بالمرافق والخدمات اللازمة لراحة الباعة والمشتريين ، مما يساعد هؤلاء السيدات علي ممارسة نشاطهن بطريقة رسمية ، ولمساعدتهن في تسويق إنتاجهن وتحقيق استقرار وأمان اجتماعي لهن .
٧. تطوير مراكز التدريب المهني لاكتساب المهارات اللازمة للمرأة المعيلة التي تعمل في القطاع غير الرسمي ، مع العمل علي إعداد برامج التدريب التي تمكن المرأة من دخول سوق العمل ، وحصولها علي فرص عمل منتجة وتنمية مهارات فعلية تمكنها من العمل ، لتطوير قدراتهن وتعزيز اعتمادهن علي الذات كوسيلة

للحد من البطالة والفقر ، والتوسيع في توفير الخدمات التعليمية للسيدات المعيلات
الأميات والمتسربات من التعليم من خلال مراكز التدريب المهني في المجالات
الإنتاجية والخدمية .

بِسْمِ عَيْدِ أَحْمَدِ شَحَاتَةِ عَيْدِ

مراجـع الـدراسة

١. طلعت مصطفى السروجي ، التنمية الاجتماعية من الحداثة إلى العولمة ، المكتب الجامعي ، الإسكندرية ، ٢٠١٢ ، ص ٢٣٩ .
٢. -نـجاة مـحمود عبد المقصود ، تنمية المرأة وتحسين نوعية حياة الأسرة الريفية : دراسة مطبقة علي مشروع تدريب المرأة الريفية علي مهارات الحياة الأساسية بقرية محلة مرحوم محافظة الغربية ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم التخطيط الاجتماعي ، جامعة حلوان ، ٢٠١٦ ، ص ٢٩ .
3. International Labour Organization: Development of Indications on Child Labour, Simnac Press Geneva, 2019, p. 392.
4. World Health Organization:: Quality of life, United Nations Development, Programme, Simnac Press Geneva, 2018,p.55
5. Fallow Field Iesaley: The Quality of Life, Human Horizons Series, London,, Routledge, 1995, p. 137.
٦. عثمان محمد عثمان ، محاور أساسية لتحسين مستوي المعيشة ونوعية الحياة في مصر ، المؤتمر القومي للتنمية الاجتماعية ، ٢٠١٥ ، ص ٢١ .
٧. -طلعت مصطفى السروجي ، ثلاثية التنمية البشرية ونوعية الحياة والتحديث كمدخل لإستراتيجية وآلية التخطيط الاجتماعي ، ورقة عمل في المؤتمر العلمي الرابع عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٣ ، ص ١٥ .
8. Mike Nolan and other: Working with Older People and their Families Bunching Home, Open University Press, 2018, p. 1.
9. Schalock, R. L.: Reconsidering the Conceptualization and Measurement Of Quality of Life in: Scholock, P. L., Siperstien G. N, Quality of Life conceptualizations an Measurement American Association of Mentac Retardation, Vol. 1, 2019, p. 123.
10. Bowling Aetal: Lets Ask them: Definition of Quality of Life and Its Enhancement Among People Aged 65 and Over, UK, Oxford,International Journal of Aging and Human Development, 2017, p.269
١١. هـناء الجوهري ، المتغيرات الاجتماعية – الثقافية المؤثرة علي تشكيل نوعية الحياة في المجتمع المصري في السبعينيات " دراسة ميدانية علي عينة من الأسر بمدينة القاهرة " ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٤م ، ص ص ٤٥ - ٤٦ .

١٢. هيفاء عبد الرحمن صالح ، دور المشروعات الصغيرة في تحسين نوعية الحياة للشباب : دراسة وصفية مطبقة علي صندوق المؤية في مدينة الرياض ، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية (الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، المجلد (١١) ، مارس ٢٠١٧ ، ص ٥٢٥٣
١٣. -سلوى السيد عبد القادر ، تمكين المرأة والتنمية البشرية المستدامة: رؤية انثروبولوجية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٩ ، ص ٤٥ .
١٤. -صندوق الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير تقديم المرأة العربية ، اليونيفم ، الأردن ، عمان ، ٢٠١٤ ، ص ١٤٤ .
15. Barrientos, Aemando & Maitrot, Mathilde: Social Assistance in Developing Countries Database, Social Assistance in Developing Countries Database, Brooks World Poverty Institute, The University of Manchester, 2016, p.14.
١٦. صندوق الأمم المتحدة الإنمائي ، تقرير تقديم المرأة العربية ، مرجع سابق ، ص ١٢٦ .
17. Misra, Ranjan & Misra, Jaydev; Towards Social Security Systems in Japan .Lessons for India, Reitaku International Journal of Economic Studies ,Vol 17, No 2, September 2017, p.3-4.
18. Subbarao, K : Namibia's Social Safety Net Issues and Options for Reform, The World Bank, Poverty Reduction and Economic Management Network Poverty Division, USA, 2018. p.2
١٩. - هند محمد رضا ، رأس المال الاجتماعي وتحقيق الأمان الاجتماعي لفقراء الريف : دراسة مطبقة علي الشرقية ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، القاهرة ، العدد (٥٤) ، يونيو ٢٠١٧ ، ص ٧٢
٢٠. محمد عمارة ، الإسلام والأمن الاجتماعي ، دار الشروق للنشر ، القاهرة ، ٢٠١٧ ، ص ٣٣ .
٢١. -حاتم العبد ، الطلاق والتزمل : مخاطرها علي الأمن الاجتماعي أملاً في تخفيف المنابع ، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢١٠ .
٢٢. محمود عبد الرحمن حسن ، إدراك الشباب لمنظومة الحقوق الإنسانية كمدخل لتحقيق الأمن الاجتماعي : تصور مقترح من منظور خدمة الفرد الجماعية ، مجلة

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

- دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، العدد (٣٤)، الجزء (١٨)، إبريل ٢٠١٣، ص ٦٦٠١
٢٣. اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، الشراكة في الأسرة العربية والتنمية، نيويورك، ٢٠١٧، ص ٩.
٢٤. سيد جاب الله السيد، المشاركة السياسية للمرأة في الانتخابات، المؤتمر الرابع والثلاثون لقضايا السكان والتنمية، المركز الديموجرافي للسكان والتنمية، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٥٢.
٢٥. هدي بدران، نساء مسئوليات عن أسر، المجلس القومي والأمومة، القاهرة، ٢٠١٧، ص ٢٨.
٢٦. أحمد مجدي حجازي، خليل عبد المقصودة عبد الحميد، النساء المعيلات في محافظة الفيوم " دراسة إجتماعية ميدانية "، إصدارات المجلس القومي للمرأة، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٤٠.
27. Gandotra, Veena; Female- Headed Households: A database of North Bihar, India, Journal of Social Sciences, 2013, p.315.
٢٨. - أنور شريف، دليل المنظمات غير الحكومية للاستفادة من برنامج المنح الصغيرة، المجلس القومي للمرأة، القاهرة، ٢٠١٥، ص ٧.
29. Naryan, Deepa; Can any One Here Vice of The Poor, Oxford university, 2017, p.202.
30. United Nations; Report on The World Social Situation, Massachusetts, Black Well Publishers, 2017, p.18
٣١. رمضان إسماعيل عبد الفتاح، استخدام إستراتيجية التدعيم في طريقة تنظيم المجتمع لتحقيق الأمن الاجتماعي للمرأة المعيلة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، القاهرة، العدد (٣٨)، الجزء (١٢)، إبريل ٢٠١٥، ص ٢٤٦٦.
٣٢. ناهد السيد أحمد نصر، المشكلات وعلاقتها ببعض المتغيرات النفس اجتماعية لدي المرأة المصرية المعيلة، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (١٧٢)، الجزء الثاني، يناير ٢٠١٧، ص ١٧٨.
٣٣. علي ليلية، بناء النظرية الاجتماعية: الافتراضات النظرية والعلاقة بالواقع الاجتماعي، الكتاب الأول من سلسلة نظريات علم الاجتماع، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، ٢٠١٤، ص ١٣٢-١٣٥.
٣٤. -سمير نعيم أحمد، النظرية في علم الاجتماع (دراسة نقدية)، ط ٥، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٥، ص ٤١-٤٢

٣٥. عبدالله محمد عبد الرحمن : النظرية في علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٩
٣٦. خالد كاظم ، الحاجات الثقافية للشباب بين الإشباع والحرمان : دراسة ميدانية في احدي قري الصعيد ، المجلة العربية لعلم الاجتماع ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب - جامعة القاهرة ، العدد (١٥) ، يناير ٢٠١٥ ، ص ١٩٢ .
٣٧. محمد عبد الكريم الحوراني : النظرية المعاصرة في علم الاجتماع " التوازن التقاصلي صيغة توليفية بين الوظيفية والصراع " ، دار مجدلاوي للنشر ، عمان ، ٢٠٠٧ ، ص ١٢٤ .
٣٨. أحمد محمد عبد المطلب رضوان ، مؤشرات التخطيط الاجتماعي كمدخل لتحقيق تكامل برامج الحماية الاجتماعية المقدمة للمرأة المعيلة : دراسة مقارنة بين مجتمع ريفي ومجتمع حضري ، رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩ .
٣٩. نسمة عبد العزيز بدوى، تقويم عائد مشروعات تحسين نوعية حياة المرأة المعيلة ،رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، قسم التخطيط الاجتماعي ، جامعة الفيوم ، ٢٠١٨ .
٤٠. معوض محمود معوض محمود ، دور الجمعيات الأهلية في مواجهة المشكلات الاجتماعية والبيئية لدى المرأة المعيلة :دراسة مقارنة بين الريف والحضر ، رسالة دكتوراة (غير منشورة) ، معهد الدراسات والبحوث البيئية ، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة عين شمس ، ٢٠١٩ .
٤١. رجاء محمد عبد الودود وآخرون، الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لمشروعات المرأة المعيلة في المجتمع الريفي : دراسة تقييمية في قرينين بمحافظة المنيا ، مجلة فكر وإبداع ، القاهرة ، ج ٣٤ ، ٢٠١٨ .
٤٢. أمل ناصر الشايع ، المشكلات التي تواجه المرأة المعيلة : دراسة ميدانية مطبقة على النساء المعيلات المستفيدات من جمعية البر الخيرية بمدينة سكاكا بمنطقة الجوف ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، (الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين) القاهرة ، العدد (٥٨) ، الجزء الثاني ، ٢٠١٨ .
٤٣. أمل عبد الله العمري ، ضغوط الحياة علي المطلقات السعوديات المستفيدات من الضمان الاجتماعي في مدينة الرياض ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، جامعة الملك سعود ، الرياض ، السعودية ، ٢٠١٨ .
٤٤. حمادة رجب مسلم ، كفاءة منظمات المجتمع المدني في تمكين المرأة المعيلة ، مجلة الخدمة الاجتماعية ، الجمعية المصرية للأخصائيين الاجتماعيين ، القاهرة ، العدد (٥٦) ، الجزء الثاني ، يونيو ٢٠١٧ .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

45. ()Restrepo, R, et al :Determinants of the effectiveness, efficiency and productivity of women heads of household , McGill-University , Canada , 2019.
46. Smith Donna : Accessing marries addescent women : the realities of ethnographic research in an urban slum environment in Dhaka, Bangladesh, Article Published in Bangladesh, Vol. 19, No.4, 2018.
47. Robert William: Quality of life for women in informal communities in urban India, social science Journal, Vo1.64, No. 1, 2018.
48. Elizabeth Fiona : The role of NGOs in coping with the problems of women and their quality of life, Vo1.9, N.4, 2018.
٤٩. إقبال الأمير السمالوطى وآخرون ، النساء المعيلات لأسر " المشكلات والحلول " ج ١ ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٣ ، ص ص : ٦ - ٧ .
٥٠. أحمد محيي عيد الحميد ، الأسرة والبيئة ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ١٩٩٨ ، ص ٨٤ .
51. United Nations: Report on The World Social Situation, Massachusetts, Black Well Publishers,1998.P.22.
٥٢. محمد سمير مصطفى ، الآثار الاقتصادية والاجتماعية لهجرة العاملين المصريين إلي الخارج ، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، القاهرة ، ١٩٩٣ ، ص ٦٧-٦٩ .
53. :Swisher, Harim: Single Parents Families at Issue, Green Haven Press, California, USA, 2017 ,P.80
٥٤. نجلاء يوسف على قنديل ، التدخل المهني للممارسة العامة فى الخدمة الاجتماعية لتمكين المرأة المعيلة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٧ ، ص : ٦٨ .
55. (Jan Pryor & Bryan Rodgers , Children In Changing Families , life after parental separation , Black Well , 2010 , pp : 2-3 .
٥٦. السيد عبد العاطى وآخرون ، الأسرة والمجتمع ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٥ ، ص ص : ١١١-١١٢ .

٥٧. محمد زكى أبو النصر وآخرون ، اتجاهات معاصرة فى التنمية الاجتماعية ، دار الكتب ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص : ٣٣٣ .
٥٨. أحمد محي عبد الحميد ، الأسرة والبيئة ، مرجع سابق ، ص ٨٤.
٥٩. إقبال الأمير السمالوطى وآخرون ، النساء المعيلات لأسر " المشكلات والحلول " ، ج ١ ، مجلة للخدمة الاجتماعية ، المعهد العالى للخدمة الاجتماعية بالقاهرة ، العدد ١٥ ، ٢٠٠٣ ، ص: ٣٥ .
٦٠. محمد زكى أبو النصر وآخرون ، مرجع سابق ، ص: ٣٣٢
٦١. فريد النجار ، العولمة والرعاية الاجتماعية فى جمهورية مصر العربية : الانعكاسات الاقتصادية والاجتماعية ، المؤتمر السنوي الحادي عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، ٢٠٠٠ ، ص ٥٠.
٦٢. سامية حسن الساعاتي ، المرأة الفقيرة فى الأسرة المصرية بين الواقع والتمكين ، الأطر المفاهيمية والمقاربات البحثية ، آليات الاقتتار وأساليب التمكين ، بحث منشور فى مجلد المؤتمر العربي الأول حول المرأة والفقير ، جامعة الدول العربية ، المغرب ، ٢٠-٢٣ مارس ٢٠٠١ ، ص ٥٥-٦٠
٦٣. عبد الباسط عبد المعطي ، العولمة وقضايا المرأة والعمل ، أعمال الندوة العلمية لمركز الدراسات والبحوث المتكاملة ، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢٢.
٦٤. أحمد مجدي حجازي ، التغير الاجتماعي وقضايا التنمية والتحديث : دراسة ميدانية عن الدور المتغير للمرأة الريفية المصرية ، الأسرة المصرية وتحديات العولمة ، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٠.
٦٥. هالة خورشيد طاهر ، تقويم جمعيات تنمية المجتمع المحلي بمدينة الفيوم ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة الفيوم ، ١٩٩٤ ، ص ٨٣.
٦٦. السيد رمضان ، إسهامات الخدمة الاجتماعية فى مجال الأسرة والسكان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠٠٢ ، ص ١٤٤ .
٦٧. أماني مسعود محمد ، الدور السياسي لمهشمي حضر مصر بالتطبيق علي مجتمع القاهرة ، رسالة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٨ ، ص ٧٨
٦٨. سعد رمزي ، سيكولوجية المرأة وقضايا معاصرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ١٦٢ .

د. باسم عيد أحمد شحاتة عيد

٦٩. إقبال الأمير السمالوطي ، النساء المعيلات لأسر : المشكلات والحلول ، مجلة القاهرة للخدمة الاجتماعية ، الجزء الأول ، العدد ١٥ ، المعهد العالي للخدمة الاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ٥.
٧٠. هبة نصار ، هشاشة المرأة الفقيرة ، جمعية نهوض المرأة ، القاهرة ، ٢٠٠٢ ، ص ١٥٨.
٧١. إقبال الأمير السمالوطي ، مرجع سابق ، ص ٢٥.
72. Kimyoung T. Sonrand daughter in house hold families, mr wath, state university 2010.
٧٣. هدي توفيق محمد سليمان ، دور الجمعيات الأهلية في النهوض بالمرأة المعيلة من خلال القروض الصغيرة ، المؤتمر العلمي الرابع عشر ، المجلد الثالث ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ٢٠٠١ ، ص ٦.
٧٤. أحمد صادق رشوان ، التكامل بين الجمعيات الأهلية وتمكين المرأة المعيلة ، بحث منشور بالمؤتمر العلمي الثامن عشر ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥ ، ص ٤٥.
٧٥. خالد عبيد وآخرون ، دراسة عن النساء المعيلات : المشكلات والحلول ، المعهد العلي للخدمة الاجتماعية ، العدد الخامس عشر ، القاهرة ، ٢٠١٤ ، ص ٥٦.
76. United Nations: - Arab woman, trends statistics and indicators, Center of Arab Woman for Training and Research, New York, 1998 ,p11
٧٧. نعيم عبد الوهاب شلبي ، استخدام العلاج الأسري في مواجهة المشكلات الاجتماعية لأسر المسجونين في قضايا المخدرات ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامع القاهرة ، فرع الفيوم ، ١٩٩٨ ، ص ٨٨.
٧٨. صندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة ، مدخل سياسات النوع الاجتماعي ، مكتب غرب آسيا ، ٢٠١٠ ، ص ٧١.
٧٩. هند عقيل ، ممارسة نموذج الحياة في تحقيق المساندة الاجتماعية ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية واللوم الإنسانية ، العدد (٢٥) ، الجزء الأول ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٧ ، ص ١٩٥.
٨٠. أحمد محمد عليق وآخرون ، تحسين نوعية حياة المرأة الفقيرة بالمجتمعات ، مركز البحوث الاجتماعية والجنايية ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ٣١٨.
٨١. -ولاء أحمد محمود ، أساليب تحسين نوعية الحياة للأرامل محدودي الدخل من منظور التخطيط الاجتماعي ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، ٢٠١٧ ، ص ١١.

٨٢. عبد الخالق البهادلي ، نوعية الحياة لدي المرأة العاملة : دراسة مقارنة ، مجلة الأكاديمية العربية المفتوحة ، العدد (٣) ، الدنمارك ، ٢٠١٥ ، ص ٧٦ .
83. Gladden Kathleen : Hanging by A thread industrial restructuring and social Reproduction in Colombian city). PHD, University of Florida ,2017, P.225.
٨٤. عماد حمدي داود ، العدالة الاجتماعية وتحسين نوعية حياة المرأة العاملة " دراسة مطبقة علي المرة العاملة بالتربية والتعليم بمحافظة البحيرة ، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية ، العدد (٢٨) ، الجزء (٦) ، أبريل ٢٠١٠ ، ص ٧٤ .
٨٥. -عاطف عدلي العبد ، المرأة الريفية ، دار المعارف ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص ١٠٥ .
٨٦. -محمد سعيد صباريني ، عفاف شكري حداد ، نوعية الحياة وأصولها البيولوجية : تحليلات وتأملات ، مجلة دراسات تربوية ، الجزء (٦) ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ٢١٣ .
٨٧. -صلاح الدين محمود توفيق ، تحسين نوعية الحياة للمرأة العربية لذو الحاجات لتربوية في إطار جوهر فلسفة حقوق المرأة ، مجلة عام التربية ، العدد ٢٨ ، مارس ٢٠٠٨ -ص ٨٥ .
٨٨. -مني عطية خزام ، التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات المحلية والعالمية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ص ٥٣٦ .
٨٩. -نعمة أبو العنين زكي ، دور أمانة المرأة بالأحزاب السياسية في تمكينها من المشاركة ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٦ ، ص ١٣٢ .
90. Beaulier, Scott & Caplan, Bryan : Behavioral Economics and Perverse Effects of the Welfare
91. State, Journal compilation, Blackwell Publishing Ltd, Oxford, UK, 2017
92. Benson ,Todd:. Insights from Poverty Maps for Development and Food Relief Program Targeting .An Application to Malawi, International Food Policy Research Institute . USA, 2018.